الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في
تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

أحمد بلافريج ومسيرته النضالية (1908-1990م)

إعداد الطالبتين:
-شوقراني عائشة
-مقبول فتيحة

إشراف الأستاذ:
-زاهي محمد

أعضاء لجنة المناقشة

أد زاهي محمد	.....مشرفا ومقررا
أد خنفار الحبيب	.....رئيسا
أد مداح عبد القادر	.....مناقشا

السنة الجامعية
1440هـ / 1441هـ
2019م / 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الذي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين الذين أعاناني وشجعان على الاستمرار في مسيرة العام والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور "زاهي محمد" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه بحق صبره الكثير علينا بتوجهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل.

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى شهدائنا الأبرار الذي ضحوا بالنفس والنفيس عن الوطن.

إلى روح من أحمل اسمه اليوم بكل افتخار "أبي العزيز".

إلى "جدتي" العزيزة رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني، إلى زهرة القلوب ، ونور العيون إلى من سهرت معي الليالي وهي تدعوا ربي أن يحقق لي حلمي، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى "أمي" الغالية والحبيبة حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من شاركوني الأحزان والأفراح إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة إلى إخوتي الأحباء، وإلى الكتكوتة الصغيرة "رحيل نور اليقين" حفظهم الله وإلى جميع الأهل والأصدقاء.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

عائشة

إهداء

إلى روح الشهداء الأحرار الذين ماتوا في ساحة القتال دون أن يذكرهم أحد.

إلى كل طالب علم.

إلى والدي الكريمين.

إلى عائلتي وأصدقائي.

إلى المشرف الكريم.

إلى كل أفراد جامعة –ابن خلدون– تيارت.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

فتيحة

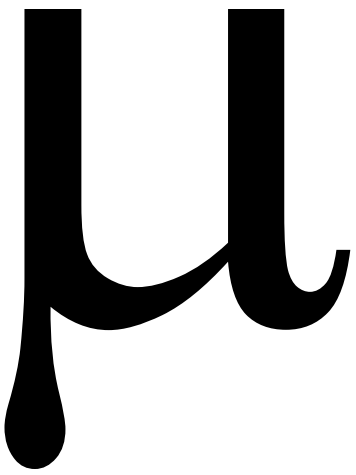

عرف المغرب الأقصى خلال العصور الحديثة هجمة استعمارية شرسة، أدت إلى وقوعه تحت قبضة الاستعمار، هذا الاستعمار الذي مارس عدوانا حضاريا وقوميا، استهدفت الإنسان وجودا وهوية للقضاء على دينه ولغته وقيامه، فما كان على شعب هذه البلاد إلا أن ينتفض ويدخل في مقاومة ضاربة لإحباط نوايا المستعمر وإفشال مشروعه من خلال بروز خبرة قادتها الذين وقفوا في وجه هذا الاستعمار لكشف أساليبه الحقيرة من خلال نشر الوعي السياسي والقومي بين أواسط الشعب أمثال أحمد بلافريج هذه القامة التاريخية التي نحن بصدد دراسة مسيرتها النضالية داخل الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى من خلال نشاطاته في الحركة الوطنية المغربية التي أصبحت مجسدة فيه بطبع خطواتها ببصماته وبنفخ فيها من روحه باعتباره قائدها الأول الذي ناضل فيها بلسانه وقلمه وبدنه.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في تسليط الضوء على أحمد بلافريج في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة ما بين 1926م إلى 1990م.

ويمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة من خلال التساؤل المحوري الآتي:

- كيف ساهم أحمد بلافريج في الحركة الوطنية المغربية؟

ونتج عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية منها:

1. من هو أحمد بلافريج؟

ما مدى مساهمة البيئة التي نشأ فيها على توجهاته النضالية؟

ما هي أبرز أعماله؟ ما مدى تأثير هذه الشخصية في مسار الحركة الوطنية والمغربية؟ هل كانت له اهتمامات بشأن القضية الجزائرية؟ هل برزت شخصية أحمد بلافريج بعد الاستقلال؟

أهمية الموضوع:

انطلاقا مما سبق ذكره تكمن أهمية هذه الدراسة الموسومة "أحمد بلافريج" ومسيرته النضالية من سنة 1926 إلى غاية 1990 في كونها تكشف خبايا مهمة في حياة أحمد بلافريج وخلفيته الثقافية ونشأته وإسهاماته في الحركة الوطنية المغربية في جانبها السياسي خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1990 ودوره الفعال في أخذ الاستقلال.

أسباب اختيار الموضوع:

تنقسم أسباب اختيار موضوع دراستنا إلى أسباب موضوعية وذاتية وهي كالآتي:

أ- الموضوعية:

- محاولة تسليط الضوء على شخصية أحمد بلافريج وإبراز دوره في الحركة الوطنية المغربية
- إبراز مساهمته في النهضة الفكرية والتربوية والسياسية بالمغرب الأقصى.
- توضيح مكانته في بناء المغرب بعد الاستقلال.

ب- الذاتية:

كانت الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع كون تاريخ المغرب الأقصى تاريخ حافل بالأحداث والوقائع والشخصيات التي تستحق الدراسة والبحث فيها وخاصة التاريخ المعاصر ... الذي يعتبر أحمد بلافريج رمزا لامعا من رموز ومن قادة التحرير في الوطن العربي وهو قبل هذا الوطني الهادئ والسياسي المتضلع في فنون التعامل مع الأصدقاء والخصوم وذكي البارع في طرق الإقناع وصفوف الجدال هذا كله دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع رغم وجود جوانب عديدة لم نتطرق إليها ولم تتح لنا الفرصة التعمق فيها لأن ضروريات البحث تقتضي أن نقف عند أهم المحطات التي تقوم على بناء صورة عن الرجل وعن حياته الملمة بالعديد من التجارب والنضال في العمل السياسي.

المنهج المتبع:

إن طبيعة هذه الدراسة تفرض علينا استخدام المنهج التاريخي، الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية من خلال الكتابات الأكاديمية المتعلقة بموضوع الدراسة تم تصنيفها وعرضها.

كما دعمت بالمنهج السردي من خلال سرد مجريات الأحداث وتتبع مسار الشخصية.

الخطة المعتمدة:

لدراسة كافة حيثيات هذا الموضوع قمنا بتقسيم العمل على النحو التالي:

مقدمة، فصل تمهيدي وثلاثة فصول مرفقين بخاتمة وبعض الملاحق.

المدخل: خصصناه عن الأوضاع العامة للمغرب الأقصى (1912-1930).

أما الفصل الأول: فقد تناول سيره الذاتية لأحمد بلافريج واندرج تحته ثلاثة مباحث: مولده ونشأته، تعليمه وتكوينه. وفاته.

كما عالجنا في الفصل الثاني: أما هذا الفصل فقد تطرقنا فيه إلى نضاله السياسي واندرج تحت المباحث التالي: دوره في الحركة الوطنية المغربلة، تأسيس حزب الاستقبال، مساهمته في مجلة المغرب.

وصولا إلى الفصل الثالث: النضال السياسي لأحمد بلافريج وجاء تحته ثلاثة مباحث: موقفه من نفي الملك، مساهمته في دعم القضية الجزائرية، دوره الدبلوماسي.

وفي الأخير: خاتمة للموضوع بصفة عامة وما تم تناوله والخروج بإبراز الأفكار عن هذه الدراسة المتعلقة أحمد بلافريج ونضاله في الحركة الوطنية المغربية.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقصد الاسترسال في موضوع البحث والإطاحة به اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت قصد خدمة الموضوع، من أهم المصادر المعتمدة: كتاب أبو بكر القادري بعنوان مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية بجزئيه الأول والثاني، وكتاب علال القاصي بعنوان الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، وكتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير بأجزائه 9-10-11-12 لعبد الكريم الفيلاني وكتاب مولاي الطيب العلوي بعنوان تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي باعتبارهم من أهم المصادر في تاريخ الحركة الوطنية، لأن هؤلاء الكتاب شهدوا هذه المرحلة وكتبوا عنها بشكل مفصل وعن أهم الشخصيات التي لمع نجمها.

أما المراجع فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

- كتاب تاريخ العرب الحديث لزاهية قدورة.
- كتاب الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال لمؤلفه عبد الحميد المرنيسي.
- كتاب أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية لكاتبه جون واتربوري.
- كتاب المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912م-1956م لكاتبه جورج سبيلمان.
- كتاب المغرب الفترة المعاصرة لمؤلفه جلال يحي.

وتم الاعتماد أيضا على جملة من الموسوعات والمقالات والمجلات والرسائل الجامعية وقواميس ساهمت في تعزيز هذه الدراسة.

صعوبات البحث:

كسائر الدراسات الأكاديمية التي لا تخلو من الصعوبات فإن هذه الدراسة واجهت جملة من العراقيل وخاصة في بداية البحث رغم كل النصائح والتوجيهات ومن أبرز هذه العراقيل هي:

- طول الفترة المدروسة نوعا ما والتي شهدت الكثير من التغيرات والتطورات من مرحلة إلى أخرى وبالتالي يصعب الإلمام بالموضوع بالشكل الكافي مقارنة بالوقت المخصص لإنجاز المذكرة.
- صعوبة الحصول على المصادر المتعلقة بهذه الشخصية لأنها من المغرب الأقصى.
- قلة المراجع التي تناولت شخصية الموضوع في المكتبات التي عدنا إليها.

ولكن هذه العراقيل لم تحل بيننا وبين الاجتهاد والبحث الجاد في محاولة منا لتقديم دراسة قيمة هدفها آفاق جديدة للبحث عن مواضيع أخرى في هذا المجال وكل أملنا أن يستفيد كل قارئ منها.

مدخـــل

الأوضاع العامة السياسية
للمغرب الأقصى 1912-1930م

شهد المغرب العربي تكالب استعماري من طرف دول الضفة الشمالية وعلى رأسها فرنسا بريطانيا وإسبانيا، وذلك من أجل البحث عن المواد الأولية.

حيث كانت الدول المغاربية تتمتع بالمواد الاقتصادية بالنسبة لهم كما نجد أن المغرب قد عرف مرحلة من مراحل الضعف السياسي بسبب التنافس الأوروبي عليه. وذلك لاكتساب أكبر مناطق النفوذ والتغلغل الداخلي. وبدأت التدخلات الداخلية من قبل الديبلوماسيين والعملاء والقناصل تمرداتهم وسرعان ما أدت إلى إضعاف المخزن وأجبر المولى على توقيع ما عرف بمعاهدة الحماية والتي كان يبدأ فيها فصل آخر من الانهيار السياسي.[1]

وفي مطلع القرن العشرين عرف المغرب تطورات حاسمة من الناحية السياسية بسبب الاحتلال الأجنبي وخضوعه للحماية المزدوجة كونه كان متحفظا لاستقلاله مدافعا عن حريته فارضا وجوده الدولي.[2] طيلة خمس قرون[3] ولكن هذا لم يستمر طويلا نظرا لموقعه الجيوستراتيجي[4]، إذ أنه يشرق على مضيق جبل طارق وعلى المحيط الأطلسي ويتحكم بطرق المواصلات البحرية إلى البحر المتوسط منه.[5] من طرف فرنسا وإسبانيا وبريطانيا. وكانت فرنسا أكثر هذه الدول حرصا على احتلال المغرب لأنها متجاورة مع الجزائر وإحتلاله ضرورة للمحافظة عليها.[6]

فعقدت سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع الدول الطامعة لبلاد المغرب.

ففي سنة 1900 قامت بتوقيع اتفاقية مع إيطاليا حيث اتفقت معها على أن تطلق ايطاليا يد فرنسا في مدينة مراكش مقابل أن تطلق فرنسا يد إيطاليا في مدي طرابلس وبرقة كما أنها عقدت اتفاقيات اخرى مع إسبانيا في 27 جوان 1900 اتفاقا فيها على تقسيم مراكش.[7]

[1]–سند منال، دحمان روضة، النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية في منطقة الحماية الإسبانية،(1930-1940)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018، ص 30.

[2]–أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940)، ج 1، مطبعة النجاح، المغرب، 1992، ص 13.

[3]–عبد المنعم إبراهيم الجميعي، المشرق والمغرب العربي، دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013، ص 200.

[4]–عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، (1912-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2011-2012، ص 17.

[5]–محمد بن عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ المغرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص 83.

[6]–محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص 28.

[7]–عبد المنعم إبراهيم الجميعي، المرجع السابق، ص 201.

وتقربت فرنسا من بريطانيا وعقدت معها اتفاقية في 8 أفريل 1904، وقد اقتضت هذه الاتفاقية بالسماح لفرنسا وانفرادها بمدينة مراكش مقابل التنازل عن مصر لصالح انجلترا.[1]

وفي بداية سنة 1906 عقدت مؤتمر الجزيرة الخضراء لدراسة أوضاع مدينة مراكش وقد حضرته معظم الدول الأوروبية. وقد أصدرت قرارات تعترف فيها باستقلال المغرب ظاهريا فقط، وفي نفس الوقت منح للدول الأوروبية امتيازات اقتصادية وعسكرية. مع إنشاء قوة وطنية للأمن يشرف عليها ضباط من الإسبان والفرنسيين وبذلك فقد اعترفت الدول الأوروبية بالنفوذ الفرنسي والإسباني في مدينة مراكش.[2]

تبعا لذلك أخذت كل من فرنسا وإسبانيا في بذل أقصى جهودهما للسيطرة على مراكش بحيث لم يمضي عام واحد على توقيع هذه الاتفاقية حتى احتل الفرنسيون وجدة والدار البيضاء، والإسبانيون احتلوا مدينة مليلة، والسبتة، ونتيجة لذلك ثار الشعب المغربي وقد استنجد السلطان عبد الحفيظ بالفرنسيين للقضاء على الثورة[3] وسرعان ما تدخلت فرنسا واحتلت مدينة فاس، مكناس، والرباط.

أما إسبانيا فقد استولت على العرائش وعدة مناطق من الريف.[4]

وهذا ما أدى بألمانيا إلى احتجاج فأرسلت في جويلية 1907 الطراد ينشر إلى أغادير[5] احتجاجا على إرسال فرنسا لحملتها إلى مدينة مراكش بحجة حماية مصالحها التجارية هناك، ولتهدئة الموقف قامت فرنسا بإرضاء ألمانيا بالتنازل عن جزء لها من أراضيها في الكونغو. مقابل اعتراف ألمانيا بحق فرنسا في المغرب.[6] وبمجرد إمضاء المعاهدة الفرنسية الألمانية[7]وظلت فرنسا تزيح كل عقبات دبلوماسية وعسكرية تعترض طريقها وذلك للانفراد بالمغرب لوحدها. فلم يجد السلطان حل سوى من قبول الحماية الفرنسية.[8]

وبموجب توقيع معاهدة فاس في 30 مارس 1912 توجهت لتسوية خلافاتها مع إسبانيا فوقعت معها اتفاقية في 27 نوفمبر 1912 التي أصبح المغرب من خلالها مقسم إلى ثلاث مناطق:

---

[1]-رأفت الشيخ، تاريخ المغرب الحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1975، ص 39.

[2]-محمد عبد الله وإبراهيم ياسين الخطيب، المرجع السابق، ص 85.

[3]-عبد المنعم إبراهيم الجميعي، المرجع السابق، ص 202

[4]-إسماعيل أحمد ياغي، ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج 1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 148.

[5]-جلال يحي، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، دار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966، ص 433.

[6]-محمد عبد الله وإبراهيم ياسين الخطيب، المرجع السابق، ص 85-86.

[7]-عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2014، ص 23.

[8]-عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 07.

1-الأولى تحت سيطرة النفوذ الفرنسي وعاصمتها الرباط.

2-الثانية تحت سيطرة النفوذ الإسباني واتخذت من تطوان عاصمة لها.

3-الثالثة هي مدينة طنجة وتبقى تحت إشراف دولي.[1]

وبمجرد إعلان الحماية الثنائية على المغرب بدأ الكفاح المسلح ووقع عبئه على عاتق الشعب المغربي بعد أن أصبحت المؤسسة السياسية المغربية أسيرة الحماية، وانشطر الكفاح المسلح إلى شطرين شطر في مواجهة الاحتلال الفرنسي والآخر في مواجهة الاحتلال الإسباني.

ففي منطقة النفوذ الفرنسي بدأ الكفاح في شهر أفريل 1912 في عاصمة فاس.[2]

وانتشرت في المناطق المجاورة حتى جبال الأطلس بقيادة هبة الله ماء العينين.[3]

أما الشمال المغربي فد خضع للحماية الإسبانية وثار فيه إقليم جبالة عام 1912 إلى غاية 1925[4] بقيادة الشريف أحمد الريسوني.[5] وثار في الريف أمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[6] عام 1921 إلى غاية 1926، الذي جاهر بعدائه للمستعمرين (وقاد المقاومة في منطقة الريف) وقام بعمل جبار بتوحيد القبائل ورؤسائها المتنافرين وقاد حربا تحريرية يمكن لمدينة مراكش أن تفتخر بها مدى الزمان.[7] وخلال عام 1925 استطاع أن يحرر الشمال المغربي كاملا، إلا أن التعاون الفرنسي الإسباني ألحق خسائر كبيرة بثورته[8] لأنها كانت انفجارا جهاديا أيقظ الشعور القومي، وألهم الحماس الوطني في الأمة المغربية وقوى ما كان في معظم جبالها وسهولها وصحاريها، في مقاومة مسلحة ضد العدو المحتل وهذا ما حفز الشباب المغربي أكثر إلى أن يتهيأ للوثوب السياسي. ويتأهب للنضال التحريري، وقد تسلم الراية من يد المجاهدين الذين طالما ما أدوا

---

[1]-عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 07.

[2]-محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 132.

[3]-محمد مورو، الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي، للطبع والنشر، القاهرة، 1992، ص 31.

[4]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 132.

[5]- **الريسوني**: زعيم وطني مغربي عرف بعدائه للسيطرة الأجنبية على المغرب خلال السلطان عبد العزيز الرابع، اشتهر في أوائل القرن العشري حيث قام بخطف "الترهاريس" مراسل صحيفة "التايمز" اللندنية في طنجة ثم ذاع صيته عام 1904 حين خطف الأمريكي "أيون بيرد يكاريس" أين دفع السلطان فدية كبيرة للريسوني مقابل الإفراج عنه ثم إنضم إلى ثورة عبد الكريم الخطابي ضد حكم الإسبان، أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، موسوعة السياسية، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د س، ص 90.

[6]- **الخطابي**: هو زعيم الريف ينتمي إلى قبيلة أورياغل البربرية كان أبوه من رؤسائها وولد في أغادير بمليلة سنة 1881 اعتصم في جبال الريف وقام بمجاهد ضد الإسبان وانتصر عليهم في معركة أنوال، أنظر: أمير البصري، أعلام الوطنية القومية العربية، دار الحكمة، لندن، 1990، ص 118-119.

[7]- علال الفاسي، الحماية على مراكش من الوجهة التاريخية القانونية، مطبعة السالة، القاهرة، 1948، ص 270.

[8]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 132.

الواجب أحسن الأداء "شهداء وأحياء". كما خلفوا للشباب الوطني رسالة سامية مقدسة وهي رفع مشعل النهضة الوطنية في المغرب، أرض الأحرار والأبطال.[1] ولما رأى عبد الكريم الخطابي أن معنوياتهم إنهارت وتعذر عليهم الصمود في مواجهة القوات الفرنسية والإسبانية، فسلم نفسه إلى الفرنسيين واختار أهون الشرين، لأن الإسبان لو ظفروا له لقتلوه[2] وقضى عليه الفرنسيين ثم نفوه إلى جزيرة الأرينيون في المحيط الهندي وبققي هناك أكثر من 20 عام ثم استقر في القاهرة عام 1947.[3] وكانت ثورة الريف التحريرية قد نفخت الروح في النفوس وأحيت الضمائر ومهدت السبل ورسمت الاتجاهات للجيل الناهض، ويعتبر الشعب مدينا لها بما أحدثته من أثر فعال في نهضته الوطنية وحركته السياسية ووثبته التحريرية، خلال فترة المخاض ومرحلة التكوين اللتين لم تطولا سوى بضع سنين، ثم كان الانطلاق منبعث من إرادة الشعب الذي صنع الأمجاد وأتى بالمفاخر عبر التاريخ[4].

إرهاصات الحركة الوطنية المغربية :

ظهرت أول إرهاصات الحركة الوطنية المغربية بعد عقد معاهدة فاس[5]. ويكاد هذا العهد أن يفصل ما بين 31 مارس 1912 و16 ماي 1930 أن يكون عهد الكفاح العسكري، إعلانهم الثورة وإخضاعهم للحماية بصفة تدريجية[6] فبعد نهاية حرب الريف سنة 1925 وما خلفته من صدى في الداخل والخارج وانتصاراتها على الإسبان والنكسة التي خلفتها[7] مباشرة، بعد استسلام الأمير عبد الكريم الخطابي ومن معه.[8] بعد التعاون الإسباني الفرنسي ورغم استقرار المقاومة المسلحة العسكرية في الأطلس سنة 1933 إلا أنها لم تعرف ذلك النجاح الذي عرفته ثورة الريف.[9]

فكان لابد من ظهور جيل جديد متشبع بروح المقاومة السلمية التي لا تعطي للسلاح المقام الأول في كل معركة، ولكن هذا لا يعني أن المغرب بقي بعيدا عن كل مقاومة في المنطقة المحتلة بل إنه بذل كل ما

---

[1]–محمد حسين الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج 2، مؤسسة محمد حسين الوزاني، ص 464.

[2]–مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، منشورات الزاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 27.

[3]–محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير: أحمد ياسين، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، كلية الآداب، ص 192-193.

[4]–محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص 464.

[5]– عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، إلى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ص 15.

[6]– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 145.

[7]– خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد 4، 2009، ص 30.

[8]–أحمد سكيرج، ظل والريف في محاربة الريف، د ط، المطبعة الجديدة، د ب ط، د ت، ص 41.

[9]–خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 30.

يستطيعه من مجهودات لرفع معنويات الشعب وتهيئته لتجديد الكفاح بصورة جديدة غير الصورة التي اعتادها يوم كان لكل فرد بندقية ولكل قبيلة قائد.[1] وهذا ما دفع بعناصر أخرى للنزول إلى الميدان والتي كانت تسكن المدن وتنافس وتجادل وتتخذ القانون أساسا لحركتها وتجمعات الطلبة والعمال، مع الصحافة والرأي العام وسيلة لعملها.[2]

وإذا سلمنا بأن الحركة الوطنية المغربية مرتبطة بالاحتلال الفرسي والإسباني في سنة 1912 فإن نشوءها الفعلي كان في اعتقادنا بعد هذا التاريخ مباشرة. لكن هذه الحركة لم تكن منظمة بقدر ما كانت من عمل بعض الأفراد أي مبادرات شخصية، وحاول أصحابها على قلتهم أن يوضحوا من خلالها للرأي العام الخارجي بالدرجة الأولى[3] والداخلي بالدرجة الثانية لكن نشاطها العلني المنظم كان من بداية سنة 1930 في المغرب الأقصى.[4]

فلهذا نجد أن إرهاصات الحركة الوطنية المغربية بدأت بتشكيل أول تنظيم ذو طابع سياسي أطلق عليها اسم الرابطة الوطنية سنة 1926. وضم زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب، ولأول مرة ستنهض البلاد بدون نضال سياسي سلمي، كبديل للنضال المسلح، وتركزت بدايات الحركة الوطنية بالمدن الرئيسية الكبرى بفاس وتطوان والرباط وسلا[5]. ونشأت على يد مجموعة من الشخصيات البارزة والشباب المتنور الطامح للحرية وحصول المغرب على استقلاله بوسائل سلمية عن طريق التعليم والدراسة وإرسال البعثات العلمية للدول الأوروبية والمشرق العربي والذين سيصبحون عمدة النضال الوطني[6] وقد كتب أحد الدعاة فيما يلي: "الذين نهضوا بعبء الحركة الوطنية في بداية عهدها كانوا من أبناء البرجوازية الصغيرة من المدن الرئيسية الكبرى من طلبة القرويين والمدارس وكثير منهم ينحدرون من الطبقة المغلوبة التي لم تحرك ساكنا حينما احتل المستعمر البلاد".[7]

وركزت هذه الحركة إلى النضال السياسي لأنها ذات بعد تحرير شمولي، حيث كان الدفاع عن الوطن ثم عن المدينة ثم عن المناطق القروية الريفية باعتبارها جزء لا يتجزأ من أرض الوطن. ولما لها أن تظهر بالقرى

---

[1]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 145.

[2]-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج 4، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 209.

[3]-بوعسرية بوشتي، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، (1904- 1955)، الجذور والتجليات، د ط، جامعة ابن زهر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، الرابط، 1997، ص 210.

[4]-سند منال، دحمان روضة، المرجع السابق، ص 65.

[5]-خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 30.

[6]-وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية، في المنطقة الخليفية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، د ب، د ت، ص 03.

[7]-عبد الله العياشي، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1904- 1955)، المرجع السابق، ص 69.

لأن المواطن المغربي في البادية لا يعرف إلا السلاح، اما العمل السياسي فيتطلب التفكير المشترك والتجمع والسرية ووحدة العمل، والوعي الوطني وكان الشباب الوطني في مرحلة النهوض والتحفز من أجل أداء الواجب.[1] وبدأت بمواجهة الدينية والثقافية مع التركيز على التوعية الإسلامية[2] والجمعيات التي تم تأسيسها لهذا الغرض كما تم إحداث جمعيتين في مدينة فاس[3] إحداهما ثقافية وتسمى بالحماسة وكان ينشطها محمد المختار السنوسي. أما الثانية فكانت سياسية وتعمل في السرية وهي تضم طلبة القرويين ويتزعمها علال الفاسي ومن أعضائها نذكر عبد العزيز بن إدريس والهاشمي الفيلالي والفقيه غازي وبوشتي الجامعي ومحمد إبراهيم الكتاني.

كما كون تلاميذ ثانوية مولاي إدريس جماعة أخرى في نفس السنة ومن أفرادها محمد الدويري، محمد الفاسي، عبد القادر بن جلون ومحمد الخلطي والتهامي الوزاني[4]، وكذلك جمعية أخرى بمدينة الرباط سنة 1926 تحت إسمين اثنين اسم علني وهو أنصار الحقيقة أما الاسم السري الرابطة المغربية برئاسة عبد السلام بن نونة والتي كان يجمع أفرادها القسم الذي اشتهر بين أعضاء الحركة الوطنية بيمين الإخلاص وكان نصه كالآتي:

"أقسم بالله العظيم أن أخلص لديني ووطني وأكتم أسرار جمعيتي وأقوم بواجبات عضويتها والله على ما أقول وكيل". والتي كان برنامجها على تنظيم المحاضرات ونشر المقالات ومحاربة البدع.[5]

وفي سنة 1927 تم تأسيس النادي الأدبي الإسلامي بمدينة سلا.[6] تحت إشراف عبد اللطيف الصبيحي.[1] هذه السنة نجدها تصادف وفاة السلطان مولاي يوسف جراء تسمم[2] ومبايعة خليفته محمد بن يوسف[3] (1927-1961).

---

[1]-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، من(1941-1945)، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص 46.

[2]-عائشة حمرات، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية، (1944-1956) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص22.

[3]- **فاس**: هي عاصمة المغرب تقع في السهل الشمالي بين امتدادات الأطلس وامتدادات الريف وظلت عاصمة المغرب منذ أن أنشاها إدريس بن إدريس، م 780، إلى أن فرضت الحماية الفرنسية على البلاد 1912، أنظر: عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، مكتبة المغرب العربي، القاهرة، 1949، ص 09.

[4]-محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط 1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مكتبة الألفية الثالثة، الرباط، 2011، ص 568.

[5]- محمد القبلي، ص 568-569.

[6]- نفسه، ص 569.

وبدأت الحركة الوطنية على يد كل من عبد الحالق طريس والمكي الناصري[4] وعبد السلام ذو الوجه البارز في الحركة بمدينة تطوان كما أنه قد كون حركة سرية عام 1916.[5] التي سيرها محمد داود[6] المراسل المجهول لجريدة الأهرام المصرية.[7]

وكانت الحركة الوطنية بذرة صالحة نتيجة لمجهودات الشباب الوطني بعد حبر الريف لأنها استيقظت جميع طبقات الشعب المغربي لمناصرتها وإعانتها في المستقبل من أجل تبليغ رسالتها، كما قدم الأمير شكيب أرسلان ومحي الدين الخطيب صاحب "جريدة الفتح" الدعم لها وتأييد رجالها القلائل[8] أمثال: علال الفاسي محمد حسن الوزاني[9] أحمد بلافريج، وعبد الخالق طريس، المكي الناصري، عبد السلام بنونة وعمر بن عبد الجليل[10]، وركزت هذه الحركة بالدرجة الأولى على التوعية الإسلامية والثقافية والإصلاح الاجتماعي.

---

[1]- **عبد اللطيف الصبيحي** من مدينة سلا ولد سنة 1897 وتوفي 1965 بعد دراسة العربية والقرآن. نال شهادة الدبلوم العربي ثم التحق بمدرسة اللغات الشرقية بباريسن وتحصل على دبلومها درس الحقوق بكلية الحقوق، موظفا في منصب قسم الأبحاث التشريعية والمستندات بإدارة الشؤون التشريعية، ثم عزل من وظيفته بعد مناهضته للظهير البربري ونفي إلى مراكش أنظر: كريمة بوخالفة، فايزة بوزيد، سياسة الجنرال اليوتي في المغرب الأقصى (1912-1925)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017، ص 96. أنظر أيضا: أبو بكر القادري، ج 1، ص 50.

[2]-جورج سيبلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال، (1912-1956) تر: محمد المؤيد، ط 1، منشورات أمل، الرباط، 2014، ص 53.

[3]- **ولد محمد بن يوسف**، في 23 جمادى الأول عام (1329-1909م)، بالقصر السلطاني بفاس، حفظ القرآن الكريم ودرس اللغتين العربية والفرنسية، بويع له بالقصر السلطاني من فاس بمشور الدكاكين إثر صلاة الجمعة في 23 جمادى الأول عام 1346هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 1927، أنظر: عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937، ص 139-140.

[4]- **المكي الناصري**، من مواليد 11 ديسمبر 1906 الموافق لـ24 شوال 1324 بالرباط، ينتسب لعائلة بوناصر المعروفون بالنسب الجعفري، له نشاط وطني منذ مساهمته في تأسيس الرابطة المغربية وله العديد من المقالات الوطنية، ساهم في النشاط السياسي بالخارج من خلال المؤتمرات التي دعى إليها، أنظر: سند منال، المرجع السابق، ص 83.

[5]-محمد القبلي، المرجع السابق، ص 569.

[6]- **محمد داود**، من مواليد سنة 1901، انتقل إلى مدينة فاس 1920، لمتابعة دراسته بجامعة القرويين، أنشأ مكتبة تحت اسم المكتبة الوطنية، لعب دورا في الحركة الوطنية بالمنطقة الشمالية بعد إعلان الجمهورية بإسبانيا 1931 وكان ضمن اللائحة الوطنية التي فازت في الانتخابات البلدية بتطوان، أنظر: محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، د ط، مطبعة الجديدة، الرباط، د ت، ص 44-46.

[7]-محمد القبلي، المرجع السابق، ص 569.

[8]-أبو بكر القادري، ج 2، المصدر السابق، ص 52، 19.

[9]- **محمد حسن الوزاني**، هو صحفي سياسي بورجوازي ينتمي إلى قبيلة وزان يتقن اللغتين العربية والفرنسية، متحصل على إجازة في العلوم السياسية ساهم في نشر جريدة "لونجي" أنظر: عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956)، من مدينة فاس أصولها تغيراتها، حالاتها الاجتماعية والسياسية، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص 90.

[10]- **عمر بن الجليل**، من مواليد 1907 بمدينة فاس، تلقى تعليمة الأولى والثانوي بفاس، ثم سافر إلى فرنسا والتحق بمدرسة فلاحية وتخرج منها بعد 3 سنوات بلقب مهندس فلاحي (1923-1925)، ثم عمل وزيرا بعد الاستقلال، أنظر: أبو بكر القادري، ج 2، المصدر السابق، ص 368.

كما أسس أفرادها عام 1926 كتلة العمل الوطني برئاسة علال الفاسي ثم أصبح فيما بعد حسن الوزاني أمينها العام.[1] والتي تعتبر أول التنظيمات السياسية التي أدت فيما بعد إلى ظهور حزب الاستقلال أثناء الحرب العالمية الثانية.[2]

كما تعتبر الحركة الوطنية محظوظة كل الحظوظ بتجاوب الملك معها لأنه عايش فترة الثلاثينات، وهي الفترة التي تبلورت فيها الحركة الوطنية في شكلها السياسي وأصبحت تضع مخططات وبرامج للنهوض بالمغرب الذي كان يفكر في تخطي العقبات والعراقيل التي يضعها الاستعمار الفرنسي.[3] أمامها من أجل تفكيك الوحدة الوطنية والدينية والثقافية والحضارية للشعب المغربي، ويتضح ذلك من خلال مشروع الظهير البربري في 16 ماي 1930 الذي كان نقطة حاسمة في بداية العمل الوطني ضمن إطار الحركة الوطنية الجديدة المنظمة.[4]

[1]-محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (استمرارية والتغيير)، ط 1، الدار العربية الموسوعات، بيروت، 2014، ص 217.

[2]-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، المرجع السابق، ص 258.

[3]-أبو بكر القادري، ج 2، المصدر السابق، ص 61.

[4]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 217-218.

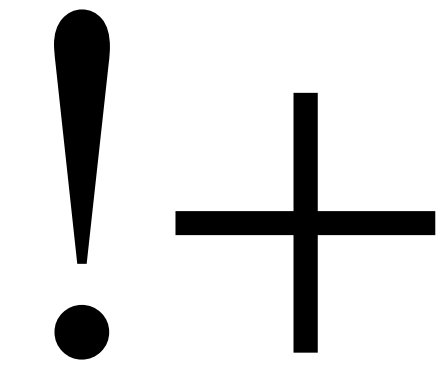

السيرة الذاتية لأحمد بلافريج

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

المبحث الثالث: وفاته.

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد الحاج أحمد عبد السلام بلافريج في مدينة الرباط*، المغرب في شهر سبتمبر 1908م[1] وينحدر من أصول أندلسية، وقد كانت عائلته من العائلات التي نزحت إلى المغرب بداية القرن السابع عشر، فرارا من محاكم التفتيش* التي أقامتها المرأة المسيحية إيزبيلا بدعم من الكنيسة، لغرض التطهير العرقي ضد الأندلس واليهود واستقرت هذه العائلات على ضفاف نهر أبي رقراق[2].

توفي والده وهو في سنتين من عمره، توفيت والدته السيدة السعدية وهو لم يتجاوز سن الثانية عشر من عمره، فكفله خالد الحاج محمد بن جاسوس[3].

نشأ في بيئة متحضرة ومتعلمة ونال حظه من التعليم، حيث التحق في سن مبكرة بالدراسة عكس أبناء عدد من العائلات المغربية، واقترن اسم أحمد بلافريج منذ فترة الطفولة بلقب الحاج، لأدائه الشعائر في وقت مبكر، وكانت فرصة للاطلاع على أحوال الحجاز فكتب وحاضر عن تلك التجربة، ووصفته جريدة السعادة الصادرة بالرباط بمناسبة كتاباته في هذا الصدد بأنه عبقري[4].

ونقل ج-أفيد في كتابه اليسار الفرنسي والوطنية المغربية، عن لونغي وصف الشاب أحمد بلافريج كما يلي: أنيق باعتدال يتكلم ببطئ لهجته رتيبة لا لمعان فيها يراقب مخاطبه بهدوء وراء تحفظه اللبق تشعر أنه واثق جدا من قيمته دبلوماسي حذر يعلم ما يجب أن يقال وإلى أي حد يمكن أن يصل وهو قادر على أن يكون صادما ما دون عدوانية[5].

---

*الرباط: تقع على ساحل محيط الأطلسي شمال مدينة الدار البيضاء، وهي عاصمة المغرب السياسية وقد نقلت فرنسا العاصمة إليها لمحاولة القضاء على مدينة فاس أسسها يوسف بن عبد المؤمن وجعلها رباط الحسد الجيوش للمزيد: الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ص ص 137-140.

[1]- القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941م-1945م، ج2، ط1، مطبعة النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، 1993م، ص 357.

*محاكم التفتيش: هي محكمة كاثوليكية نشطت خاصة في القرنين 15 و16م مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم للمزيد ينظر: علي مظهر، محاكم التفتيش، ص 51.

[2]- رجال حول الملك، أحمد بلافريج مؤسس الدبلوماسية المغربية، محمد الأمين زروال، صحيفة اليوم: 14 جوان 2010، النسخة الالكترونية، الموقع الرسمي للجريدة: http://wwwaloum24.com/ml

[3]- مصطفى الجوهري، أحمد بلافريج 1908-1999م، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المغرب، جوان 2010، ص 59.

[4]- جوليان أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تسيير القوميات الإسلامية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، تر: علي المنتجي وآخرون، الدار التونسية وشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، ص 175.

[5]- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، د س، ص 88.

حياته العائلية:

تزوج أحمد بلافريج من ابنة المناضل الوطني"الحاج الجيلالي البلالي "فطوم" ولد محمد البتاني وكلاهما كان موقعين على وثيقة الاستقلال عام 1944م وقد أنجب منها خمسة أبناء ، أربع بنات: سعاد، ليلى، منة، وأمينة والثلاث أخيرات تخرجن طبيبات وولد واحد وهو أنيس وهو مهندس وقد ألقي القبض عام 1973 لنشاطه في صفوف اليسار الثوري[1].

[1]– أحمد بلافريج، رمز استقلال عاش في ظل الزعيم، صحيفة المغرس، الصادرة يوم: 2012/10/02، النسخة الإلكترونية الموقع الرسمي للجريدة: http//wwwmaghress.com/almassae/164477

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

بدأ أحمد بلافريج حياته الدراسية في سن مبكرة وبعد أن مر بالكتاب القرآني توجه إلى المدرسة الابتدائية بمدرسة باب لعلو والإعدادي بثانوية مولاي يوسف، وبعدما إلى ثانوية ليسي كورو"Grouraux "[1] الذي كان خاصا بناء الفرنسيين ليستطيع أن يحرز فيها شهادة البكالوريا الأول سنة 1926م التي كانت لا تسمح بها للتلاميذ المغاربة حتى لا تفتح أمامهم أبواب التعليم العالي، وبعد حصوله على البكالوريا سافر إلى باريس وأحرز البكالوريا الثانية بثانوية (هنري الرابع) بباريس سنة 1927م وتوجه بعدها إلى القاهرة للدراسة بالأزهر* سنتي 1927-1928م ليعود إلى باريس حيث حصل على إجازة في الأدب وشهادة الدراسات العليا سنة 1931 من جامعة السورين في باريس في موضوع[2] (أسرى المسلمين في أروبا) وهذا مقتطف منها:

"إن تاريخ القرصان والتعرض لمواكب البحر وأسر ركابها والإيجار بهم راجع لعصور بعيدة في التاريخ، قوانين الوقت كانت نتيجة للناس فتعاطاه المسلمون والنصارى على السواء دون أن يجدو في ذلك عضاضة، عرف الناس ما يتعلق بقرصان المسلمين وبحالة الأسرى النصارى في بلاد الإسلام، ولكن المعلومات عن قرصان النصارى وحالة الأسرى النصارى قليل، ما حملني من سنتين وأنا أدرس رحلة محمد بن عثمان المكناسي* إلى إيطاليا ومالطة لفداء الأسرى وصنع بحث هذه وجعلها مقدمة لتلك الرحلة، وتلك دبلوم الدروس العليا من جامعة باريس[3].

مؤلفاته:

لعله من غير المنطقي أن يتم الحديث عن أحمد بلافريج الرمز اللامع في الجهاد الوطني والسياسي الذي يمثل جيل الرواد، دون الحديث عن الحاج أحمد بلافريج المفكر والأديب الذي ساهم بشكل ملموس في بناء النهضة المغربية الحديثة، رغم إكراهات الاستعمار الذي مر بها المغرب في القرن الماضي وامتدت إسهاماته

---

[1]- جورج سليمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912م-1956م، تر: محمد المؤبد، ط1، منشورات أمل، تاريخ، ثقافة، الرباط، 2014، ص 67.

*الأزهر: بيت العلم العتيق، حمل لواء المعرفة في مصر المشرق الإسلامي، قرونا متصلة وحفظ التراث الإسلامي دينا ولغة أنشأه الصقلي قائد الخليفة الفاطمي سنة 359 هـ/970م وأطلق عليه اسم الأزهر نسبة إلى فاطمة الزهراء التي ينتسب بها الفاطميون، للمزيد أنظر:علي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ص 17.

[2]- مفيد الزيدي، الأدب الأندلسي، موسوعة تاريخ العرب الحديث، د ج، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004، ص 2.

[3]- مصطفى الجوهري، المرجع السابق، ص 62.

إلى مجالات فكرية وأدبية متعددة في الدرس والمحاضرة والخطابة والصحافة والمسرح والكتابة الأدبية، وقد ساعده على ذلك جملة من العناصر يمكن اختزالها في تكوينه الثقافي المتين الذي يتأسس على عنصرين.

1- الثقافة العربية الدينية التي تلقاها مجموعة من شيوخ مدينة الرباط وعلمائها بدءا من الكتاب القرآني وحلقات المساجد، وأضاف إليها الدراسة بالأزهر الشريف فيما بعد دون أن تنسى أجواء الحركة السلفية المنفتحة التي واكبها بشكل مباشر مع أقطابها يومئذ.

2- الثقافة الفرنسية الأوروبية التي انتظمت عنده منذ المرحلة الابتدائية، مدرسة أبناء الأعيان في ثانوية كورد ثم الدراسة بالجامعة ووعيه المبكر بأهمية الثقافة في صناعة حضارة الشعوب.

وفي 16 ماي 1930م تم صدور الظهير الذي ينظم ما يسمى بالعدلية البربرية في البلاد العرق والتقاليد البربرية، ذريعة فتيل الاضطرابات[1] فانتقض رجال الحركة الوطنية لتوقيفه بتلاوة اللطيف* بالمساجد خاصة في مدن الرباط وسلا* وفاس، قام أحمد بلافريج وهو بباريس قصد الدراسة[2] بدور عظيم الفائدة رفقة جماعة من الشباب الوطني في طليعتهم الحاج عمر بن عبد الجليل* وتم توقيعه تحت اسم مسلم البربري[3] وهذا الكتاب كان عنوانه (عاصمة في مراكش) أو أخطاء السياسة البربرية وكتب باللغة الفرنسية تم ترجمتها إلى العربية ونشرها بالقاهرة لجنة الشرقية للدفاع عن المغرب وقد جاء في هذا الكتاب ما يلي:

- مقدمة.
- نظرة تاريخية.
- ظهير 16 ماي وفي هذا الفصل أربعة أقسام.
- الشعب المغربي ضد الظهير.

---

[1]- مفيد الزبدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004، ص 248.

[2]- خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص2.

*اللطيف: هو دعاء "اللهم يا لطيف نسألك اللطف في ما جرت به المقادير، ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر"، للمزيد ينظر: أبو بكر القاري، مذكرتي في الحركة الوطنية المغربية، 1930-1940، ج1، ص 58.

*سلا: هي من المدن المغربية القديمة كانت عاصمة للدول المرينية 610-865 احتفظت هذه المدينة بالعديد من المساجد والمدارس، وأضرحة للفقهاء ورجال الدين والزوايا، للمزيد ينظر:

عمر بن عبد الجليل: ولد بمدينة فاس 1907 كان والده من أعيان المدينة ومن أتباع الطريقة التجانية تخرج من فرنسا بلقب مهندس، كتب في العديد من الجرائد مثل: المغرب، وعمل شعب الأطلس وبعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة توفي سنة 1982، للمزيد ينظر: أبو بكر القادري، مذكرتي في الحركة الوطنية، ج1، ص 368.

[3]- القادري أبو بكر، مذكرتي في الحركة الوطنية المغربية، 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1922م، ص ص 90، 91.

- صدى الظهير في العالم الإسلامي وترجمة بعض ما نشرته الصفحة العربية.
- القضية البربرية الفرنساوي وفيه بعض ما كتبته صحفهم.
- الدواء.
- الخاتمة[1].

وجاء في مقدمة الكتاب قلق مخطر ولا نقول أكثر يسود الآن جميع البلاد التي استعمرتها وتحميها فرنسا وإنجلترا ولقد استغربت هاتان الدولتان يقظة هذه الشعوب لسرعتها ولما أحدثته من حركة هائلة وصارت في مأزق حرج والحقيقة أن هذا الاستغراب في غير محله إذا فكرنا في الوسائل التي تستعملها فرنسا وإنجلترا في استعمار هذه الشعوب فالمسؤولية عليهما في كل ما وقع الهند الصينية* وآخر في المغرب الأقصى فخطاياهم المتكررة هي التي أضرمت نار الفتنة وكانت سببا في سفك للدماء ولقد كانت حكومات البلاد تعلم ما يرى يوميا من الحوادث بل الأكرد الرجال السياسيين خبرة يجهلونها تماما كل ما يجري في المستعمرات ومن جهة أخرى فإن الصحافة الإخبارية في صمت تام فلذلك لا يمكن لأحد أن يحكم أو يرفع صوته أو يبدي صوته في سياسة تلك البلاد[2].

لقد وزع هذا الكتيب على أحرار فرنسا وغيرهم ووزع في العالم العربي وبالطبع وزع في المغرب فكان له أثر وأي أثر شبيه الأفكار وفي إثارة الرأي العام الحر في فرنسا وبالتعريف لحقيقة السياسة الفرنسية على حقيقتها لا كما كان يروجا دعاتها وأنصارها في المشرق العربي وفي مضر بالخصوص من أنها نصيرة الحرية آخذ على نفسها مناصرة الشعوب المظلومة وأنها نصيرة الحرية وأنها حبيبة الإسلام صديقة المسلمين لقد انكشفت لإخواننا في مصر وفد الكثيرون منهم متأثرين بالثقافة الفرنسية والمبادئ الفرنسية وانكشفت لهم حقائق يجهلونها على الاستعمار الفرنسي فاندفعوا والحق يقال اندفاعا مثيرا للدفاع عن المغرب وتضامنا معه وزادهم البيانات والمقالات التي كانت تنشرها الصحف المصرية على اختلاف اتجاهاتها يقينا أن السياسة الفرنسية سياسة خطيرة جدا أكرد من الاحتمالات الاحتجاجية ووجهوا البرقيات والمنجزات إلى المسؤولين الفرنسيين في المفوضة الفرنسية بالقاهرة وإلى المسؤولين في باريس نفسها ووجهت النداء إلى ملوك ورؤساء المسلمين مستعينة على القيام بمناصرة المغاربة في مقاومتهم السياسية البربرية[3].

---

[1]- علال القاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 161.

*الهند الصينية: أو شبة الجزيرة الهندية الصينية هي منطقة في جنوب شرق آسيا تقع شرق الهند وجنوب الصين وهي متأثرة بكلا الثقافتين ومن ذلك جاء الاسم، للمزيد ينظر: فاطمة مشعلة، دول الهند الصينية، ص 1.

[2]- القادري أبو بكر، المصدر السابق، ج1، ص 90.

[3]- مصطفى الجوهري، أحمد بلافريج 1908-1990، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، جوان 2010، ص 62.

إن كتابة أحمد بلافريج تكشف أنه يملك قلبا نادرا في البحث في الحضارة العربية الإسلامية وتاريخ المغرب من خلال أعلامه في عصور ذهبية ولذلك نجده يخرج بعض المؤلفات التي تعكس ما ذهبت إليه ومنها:

1. الأدب الأندلسي (بالاشتراك).
2. أنهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين (بالاشتراك مع علال فاسي والكتاب في الأصل محاضرتان للأخوين جان وجيز و. م. طارو Jean et Gérione Thranand اهتم فيه بعلاقة الأندلس بالمغرب الأقصى طيلة ثمانية قرون وبأخبار من المؤمن الموحدي* وأمراء إشبيليا الأواخر[1].

توالى اهتمام أحمد بلافريج بالفترات الزاهية للتاريخ المغربي الأندلسي حيث اهتم ببعض الجوانب الحضارية التي تعكس تقدم الحياة الفكرية والأدبية بالمغرب والأندلس لم تكن الغاية من استحضار التاريخ عند أحمد بلافريج رغبة في تمجيد الماضي لذاته وإنما بغية استخدامهم شحذ الوحي ومحاربة الحملات التي كانت تبث اليأس في إضعاف النفوس وتشكك في جدول العمل الوطني.

إن الهدف من استخدام التاريخ هو التذكير بالفترات الزاهية التي عاشها المغرب لأخذ العبرة واستلهام المواقف التي جعلت السلف يشيد حضارة متقدمة صانت الهوية الحضارية ورسخت الوحدة الوطنية ووحدة المغرب الإسلامي[2].

ولم يكن بلافريج أحمد يخفي إعجابه بشخصية عبد المؤمن الموحدي مؤسس الدولة الموحدية وموحد أقطار المغرب الكبير وقد تحدث عن فترة حكمه وإعجابه الكثير قائلا:"... إن الملك عبد المؤمن الطويل كان كله عظمة ومجدا فقد أمكن لهذا الرجل المتواضع المنشئ الذي خرج من كوخ الفجار أن يحقق أحلاما لذيذة دارت في خلد ذلك الشيخ السنوسي ابن تومرت* وأمكن أن يؤسس إمبراطورية لم يستطع غيره أن

*عبد المؤمن الموحدي: بن علي الكوفي ولد سنة 487 هـ/1094 م بتلمسان كان الخليفة مؤسس الدولة الموحدية وحكمها من العاصمة مراكش توفي سنة 558هـ/1163م بسلا، للمزيد أنظر: محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال إفريقيا، ص 267.

[1]- مصطفى الجوهري، المرجع السابق، ص 62.

[2]- أحمد عبد السلام السمراني، جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية 1945، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 20، أفريل 2015، ص 26.

ابن تومرت: من قبيلة أمازيغية "إيجليأوزغان" لقب بالمهدي حفظ القرآن من طفولته، درس المشرق ويقي فيها مدة خمسة عشرة سنة تأسست على يده دولة الموحدية، للمزيد تنظر: محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي من الشمال الإفريقي، ص 24.

يؤسسها ونظم الملك، أحس إلى الرغبة من الناس في معاملاتهم فكان عصره عصر رفاهية ورخاء وغد بأحق أعظم رجل أنجبته المغرب[1].

نشاط أحمد بلافريج الثقافي:

إن عبد الكريم الخطابي* قد بعث بكفاحه البطولي، الأمل في قلوب أبناء المغرب العربي، وأبناء العالم الإسلامي بوجه عام وبالرغم سقوط عبد الكريم في أسر الفرنسيين فقد بقي مثلا للجهاد والصلابة والمقاولة الباسلة، وفي المغرب العربي، أصبح عبد الكريم رمز يحتذى به[2].

فبعد نهاية الحرب الريفية* واستسلام محمد بن عبد الكريم، كان من الضروري البحث عن طريق أخرى للمطالبة بتغير الأوضاع، حيث بدأت بمواجهة ثقافية ودينية والتركيز على النوعية الإسلامية حيث عرفت الحركة الوطنية تطورا ملحوظا تمثل في اختيار الشعب المغربي لأسلوب الكفاح السياسي حيث تبلورت الحركة الإصلاحية منذ أوساط القرن 19[3] وتحفن وراء واجهة اجتماعية وثقافية ودينية التي ركزت على التوعية الإسلامية والإصلاح الاجتماعي[4] متأثرة بالفكر النهضوي الحديث، وهي دعوة سلفية استمدت مصدرها من الحركة الوهابية*، وقد تأثرت السلفية المغربية بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في مطلع القرن 20 والجامعة الإسلامية التي ارتبطت بشكيب أرسلان عقب "ح. ع. 1" وكان لها دور في الربط بين الحركة الإصلاحية في المغرب والحركة الإصلاحية العربي، حيث بدأت النخبة المغربية الإصلاحية في التفكير في مسألة العدل السياسي الذي اتجه إلى محاربة البدع والخرافات

بزعامة عبد الله[5] بن إدريس السنوسي*.

[1]- عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية: أحمد بلافريج، مجلة السلام، ديسمبر 1993، الرباط، المملكة المغربية، ص 3.

*عبد الكريم الخطابي: ولد في 1878 في أكادير ببلاد الريف ينتمي إلى قبيلة بني وريغل قبائل الريف، درس في جامعة القرويين بفاس وكان قاضيا في مدينة مليلة قاد ثورة الريف بعد وفاة أبيه وحقق عدة انتصارات على الاسبان، اضطر للاستسلام سجن ونفي لأرينيون بفرنسا، للمزيد ينظر: أحمد عبد السلام البوعياشي، ص 425.

[2]- زاهد فدورة، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 552.

[3]- عبد الإله بلعزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي التكوين والمصادر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 41.

[4]- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014، ص 50.

[5]- عبد الإله بلعزيز، المرجع نفسه، ص 41.

فقد سافر هذا الشيخ إلى المشرق وتشبع بالأفكار السلفية، ورجع إلى المغرب وإلى القرويين بالذات أين كان يقدم حلقات دراسية تعج بالطلبة الذين تأثروا بأفكاره، أكان من بين رواد هذه الحركة في عهد الاستعمار أبو شعيب الدكالي* ومحمد بن العربي العلوي* اللذان ساهمتا في دروسهما التي كان يلقبانها في الرد على الأطروحات التي ربطت الإسلام بوضعية التخلف[1].

وقد بدأت الحركة الوطنية المغربية في منطقتي النفوذ الفرنسي والإنساني عام 1926م على يد مجموعة من الأساتذة والمثقفين البرجوازيين الوطنيين وعلماء وطلبة جامعة القرويين ومثقفي فاس والمدن المغربية الأخرى[2]، ونشأ بفاس حركة مقتبسة من مصر إنها السلعة وقوامها الزهد والرجوع إلى الإسلام الأول البسيط ومحاربة البدع وانطلاقا من هذا كانت تكن العداء للزوايا الدينية والأولياء[3].

ويعتبر علال الفاسي* حلقة وصل بين الحركة السلفية وأول جماعة وطنية ومن الملاحظ أن الحركة السلفية توزعت بين فصلين أحدهما عصري ضد تلاميذ الإعداديات والثانويات والآخر تقليدي ضد طلبة جامعة القرويين، وبدأنا كذلك نسمع منذ 1926 كلاما حول شابين هما علال الفاسي المحافظ وأحمد بلافريج العصري اللذان يترأسان معالجته وطنية الأول بفاس والآخر برباط كان كل ذلك بالطبع في إطار السرية ودون هيكلة متينة ولا جذور عميقة لكن كان في مرحلة الأذهان ولا يمكن إذن تجاهله[4].

انتظم الشباب في خلايا وتسجيلات سرية تهدف إلى بث مبادئ وتعلم الدعوة الوطنية الناشئة وكسب أنصار لها، وأول تنظيم سري تأسس في الرباط على عهد الثورة الريفية، كان يتألف من نخبة مؤمنة من الشباب والكهول تحت اسم جماعة الحقيقة، وكانت تعقد الاجتماعات مساء يوم الأربعاء في كل أسبوع

---

*السنوسي: هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي، طنجة العالم المحدث الأثري السلفي، الرحالة المعوز من قبيلة بني سنوس من البربر من مدينة فاس، للمزيد ينظر: عبد الحفيظ بن محمد، معجم شيوخ الفهري، ص ص 189، 190.

*محمد بن العربي العلوي: هو الشريف المصالح شيخ الإسلام أبو مصطفى محمد ابن العربي ولد عام 1884م بالقصر الجديد بعد غرة إحدى واحات تافيلالت، تلميذ أبو شعيب الدكالي والذي يضرب بهم المثل في السلعة بالمغرب تخرج من جامع القرويين سنة 1912م في عهد الاستقلال تولى منصب وزير مستشار إلى غاية 1960، ينظر: أسامة شحادة، شيخ الإسلام محمد العربي العلوي، مجلة البيان، ص1.

[1]- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج1، ص ص 123، 124.

[2]- جامع القروين: يعود تأسيسه إلى إمرأة اسمها فاطمة بنت محمد بن عبد الله الجهري، يوجد بفاس، وهو ثاني أقدم جامع بعد الزيتونة، كان له دور كبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي وسياسة الرسمية إلى طمس الهوية وقد قام ثلة من العلماء والمغاربة بنشر الدين الإعلامي عن طريق حلقات الوعظ الديني، للمزيد أنظر: أحمد بن شقرون، أرجوزة من زهرة الأسس عن جامع القرويين، بفاس عبر القرون، ص 211.

[3]- جورج سلمان، المصدر السابق، ص 52.

[4]- سليمة مرسي، المرجع السابق، ص 61.

*المكي الناصري: ولد في الرباط سنة 1906م ينتسب بعائلة بوناصر المعروفون بالنسب الجعفري له نشاط وطني منذ مساهمته في تأسيس الرابطة المغربية وله العديد من المقالات الوطنية كما ساهم في النشاط السياسي من خلال المؤتمرات التي دعي إليها، أنظر المزيد: محمد الصالح الصديق، كلام في المغرب العربي، ص 1165.

وكان مقر اتصالاته بمكتبة محمد القباج بشارع القناصل، بأعلى شارع ضريح مولاي المكي مقر اجتماع الجمعة، في حين كانت حجرة علوية ملحقة ببيت جاسوس مقر اجتماع الأربعاء ويتكون أعضاء المنظمة في الحاج محمد بن اليمني —الناصري محمد-المكي الناصري*-أبي بكر البناني-محمد بن العباس القباح وعمر القباج ومحمد بن محمد القباج- وعبد الكبير بن حفيظ الفاسي ومحمد اليزيدي وأحمد المؤذن وعمر بن عبد الجليل وأحمد بلافريج وعبد القادر بن محمد التازي وكاتبه[1].

بفضل الحركة الإصلاحية أصبح الشاب المغربي مهيء للنشاط السياسي، وبهذا فقد أسهمت جمعية

سرية أولى كالرباط، وكان الناطق باسمها هو أحمد بلافريج، أي الجمعية الثانية فقد أنشأت بفاس وكان الناطق باسمها هو علال الفالسي وكان عمرهما لا يتجاوز الثامن عشرة سنة[2].

لم يلبث هؤلاء الشباب المناضلون في الرباط وفاس أن تعاونوا في شهر أفريل سنة 1927م لتكوين هيئة موحدة عرفت باسم "عصبة المغربية" التي انطلقت منها الحركة القومية فيما بعد[3].

ولما كان أحمد بلافريج بفرنسا ساهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بباريس لسنة 1927م وانتخب أول أمين عام لها[4]، وكانت الجمعية في بدءها الأول عبارة عن هيئة إغاثة للمغاربة وهي جمعية سياسية تعمل للدفاع عن كيان المغرب العربي وتطالب بحقوقه، وأسست لها جريدة باللغة الفرنسية تحتل اسم الأئمة[5] وقد خصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس، ولقد أورد البعض أن الفضل في تأسيس الجمعية يعود إلى أحمد بلافريج ومحمد الفاسي[6].

[1]- عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 360.

[2]- سند منال، دحمان فتيحة، المرجع السابق، ص 69.

[3]- فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعية، العدد 16، بنغاري، ليبيا، 2014، ص 17.

*فاس: تقع في السهل الشمالي بين امتدادات الأطلس وامتدادات الريف، وقد لعبت في التاريخ الإسلامي أدوار شبيهة بالأدوار التي لعبتها القيروان والقاهرة ودمشق وبغداد من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وظلت جامعة مراكش منذ أن أنشأها إدريس سنة 780م إلى أن فرضت الحماية الفرنسية على البلاد سنة 1912، للمزيد ينظر: عبد المجيد بن خلدون، هذه مراكش، ص 9.

[4]- العربي المساري، أحمد بلافريج "1908-1990"، المندوبية السابقة لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المغرب، جوان 2010، ص 65.

[5]- Charles Robert Ageron, l'association des étudiants Musulmans Nord-Africains en France OurentZentre, Deux Guerres, Revue Française d'histoire d'ociume, iome lux N°258-259, 1er 2eme Frim 1983, P28.

[6]- Charles Robert Ageron, Opcit, P49.

تأسست نجم شمال إفريقيا في مارس 1926م بباريس وهي عبارة عن جمعية سياسية للدفاع عن المغاربة وتنسيق العمل المشترك بين مناضلي الأقطار الثلاث، وقد ساعد وجود جالية مغاربية نشيطة ويتمثل نشاط النجم في:

1. التضامن مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس.
2. الاحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة والانخراط في النقابات[1].

وقد أخذت الجمعية على نفسها مهمة القيام بحركة ثقافية تساهم من خلاله في نشر الثقافة العربية الإسلامية ونشر التاريخ بين أفراد الجمعية، شجعت الطلبة على إلقاء محاضرات.

[1]- حنان نوري، جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا "1927-1955"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أم البواقي، 2019/2018، ص 17.

المبحث الثالث: وفاته

قضي أحمد بلافريج العقدين الأخيرين من حياته في رعاية مدرسة جاسوس[1] وإدارة الشؤون الخارجية من موقع اختاره الملك حسن الثاني الذي عينه ممثلا شخصيا له يقوم بمهام معينة في علاقات المغرب الخارجية وهو لقب لم يحمله إلا الأمير مولاي عبد الله شقيق الملك وبقي الحاج أحمد بلافريج يمثل مكانة شريفة في المشهد السياسي المغربي حتى وافته المنية في 14 أفريل 1990، ودفن بالمغرب[2].

[1]- عبد الكريم كريم، المرجع السابق، ص 7.

[2]- العربي المساري، المرجع السابق، ص 63.

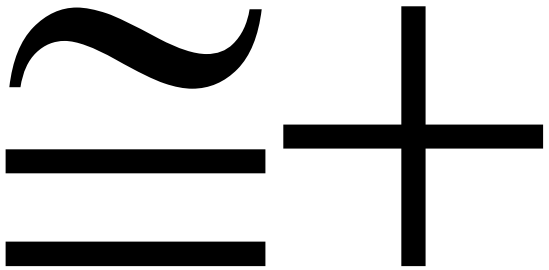

النضال السياسي لأحمد بلا فريج

المبحث الأول: دور أحمد بلافريج في الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الاستقلال المغربي.

المبحث الثالث: مساهمته في مجلة المغرب.

المبحث الأول: دوراحمد بلافريج في الحركة الوطنية:

أصدرت فرنسا الظهير البربري في 16 ماي 1930م بالمغرب الأقصى وقد تضمن وبشكل واضح سياسة خطيرة متمثلة في عزل العنصر المغربي عن نظيره البربري، وذلك بتحديد مجموعة من الأعراف والقوانين بحيث أصبح هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر، فهو مجموعة قوانين تكرس العادات والتقاليد البربرية القديمة وإحلالها محل الإسلام وكل ذلك من اجل فصل البربر عن العرب من جهة ومن جهة أخرى إبعادهم عن أصولهم الإسلامية وتحولهم مع الزمن إلى رعايا فرنسيين.[1]

وفي هذا السياق ستظهر بين صفوف هؤلاء تيارات فكرية وسياسية تجندت لمحاربة هذا الظهير وشكلت هياكل وبينات سياسية جديدة لمواجهة الوضع بأسلوب جديد حسابي تليه الظروف الداخلية والخارجية[2] وكان أولها قد سميت "بالزاوية"* وهي جمعية سرية، كأن أفرادها ضمن الوفد الوطني الأول الذي بمقابله الملك في أوت 1930 وقدر له لأول مرة وثيقة الاحتجاج الشعبي ضد السياسة البربرية ونادى بتحرير السلطة المغربية من الهيمنة الفرنسية عليها، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت الطائفة** كانت تعمل في الظاهر انها مستقلة عن الزاوية ولكنها كانت في الواقع جزءا منها وسرعان ما حلت محلها وأخذت اسم "كتلة العمل الوطني".[3]

وفي بداية الثلاثينيات كون أحمد بلافريج رفقة زملائه البذور الأولى لكتلة العمل الوطني وهي أول جهاز سياسي منظم فرض نفسه في الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم رضا سلطات الحماية عليه[4] ولم تكن هذه الكتلة ضربا سياسيا بالمعنى المفهوم بل كانت تمثل إتجاها سياسا وطنيا بين قادة وطنيين للعمل من أجل البلاد وكات تستند على أسس دينية وسياسية قبل اعتمادها على الأسس الاجتماعية أو الطبقة

---

[1]–فوزي بن ضيف الله، الظهير البربري في المغرب الأقصى 16 ماي 1930م، مذكرة مقدمة ليل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب المعاصر جامعة المسيلة، 2015-2016، ص 11.

[2]–زكي مبارك، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي د ط، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، المغرب، 1993، ص 9.

*–**الزاوية**: لا يزيد عدد أعضائها عن 20 شخص والعمل فيها كان يتضمن التزامات كثيرة وقد وضع قوانين هذه الخلية علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاي، للمزيد ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 121.

–الطائفة**: كان من اعضائها أبو بكر القادري سعيد جبي، محمد الفابي ... وغيره من الوطنيين ضمت حوالي 60 عضو من مختلف المدن غير أن هذه الطائفة كانت بحاجة هي الأخرى، إلى أداة تمكنها من تحقيق التواصل لذلك أنشأت لجنة السنافر والتي كانت مهمتها التنسيق وربط الاتصالات للمغرب ينظر: محمد ظريف،، الأحزاب السياسية المغربية، 1934-1975ن ص 24.

[3]–نصيرة بعشة، فاطمة بلواد، علال الفاسي ومسيرته النضالية مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة تيارت، 2018-2019، ص 35.

[4]–بوعسريةبوشتى، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، الجذور والتجليات، جامعة ابن زهر، منشورات كلية الادب العلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية، أكادير، 1997، ص 222.

بذلك شكلت أو النواة للدفاع عن الوحدة الوطنية المغربية واستقلاليتها وتتوج لذلك النضال الشعبي ضد تلك السياسة التي تمس الوحدة الوطنية في الصميم، نظمت الوطنيون في دائرة الكتلة وقد فكرت في أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في فرنسا والخارج من جهة وتنبيه الشعب وإعداده لتحمل أطوار المقاومة من جهة أخرى.[1]

وقد ذكر أحمد بلافريج "أنه حال وصول النبأ إلى الحجاز... فلم الناس ولم يقعدو".

واستنكروا ذلك العمل الرخيص، وبادر أهل الغيرة والحمية من أفاضلهم ووجهائهم فطلبوا مقابلة صاحب الجلالة الملك ابن سعود، وعرضوا عليه فداحة الأمر واستأذنوه في عقد الاجتماع عظيم ترفع فيه الحجاز صوتها باستنكار هذا العدوان على حرية الايمان والوجدان".[2]

وشهدت المغرب مظاهرات واحتجاجات لم تعهدها من قبل ضمن نشرات تعلق بالجدران وتوزع بكميات هائلة في كل الأوساط وكذلك إلى أغاني وأناشيد تنتشر بين الناس، ونشرت المفاخر والمآثر إلى جانب كل ذلك فقد وقعت دعوة عظيمة لمقاطعة سائر البضائع الفرنسية نجاحا كبيرا حيث يقول الأستاذ علال الفاسي، فكنت لا أشتري إلا الملابس المنسوجة في المعامل المغربية والأقمشة الشعبية القديمة التي مضى عليها ولم يكن يبالي بها أحد أصبحت تحل محل التقدير والإعجاب من الجميع وأمسك الكثيرون من شرب الشاي وأكل السكر لأنه فرنسي، وسرت في الأجواء الشعبية الصوفية.[3]

هكذا نرى أن "كتلة العمل الوطني، حولت مجرى الأحداث لصالح الوطنية وقعت بها خطوات كبيرة في درب التحرر والانعتاق من العبودية والظلم وكذلك إلى محاولة إصلاح شؤون البلاد وتحسين حالة أبنائها... إلى غاية تاريخ حلها حلا نهائيا يوم 12 مارس 1932 وأقفلت مراكزها العام الموجود بفاس.[4]

نشاط في الحزب الوطني

يعد تقديم "كتلة العمل الوطني" حلق المطالب المستعجلة للغدارة الفرنسية بدأ تفكيرهم ينصب حول تحويل تنظيمهم من تنظيم مغلق على نفسه إلى تنظيم ماهيري حيث قرروا في 19 أكتوبر 1936م وضع خطة لتحريك الشعب المغربي من خلال سلسلة من المظاهرات في المدن الكبرى قصد تشكيل قاعدة شعبية

[1]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص 173-174.

[2]-تركي بن عجلان الحارثي دور المملكة العربية السعودية في دعم استقلال بلدان المغرب العربي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأدب، العدد 2، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 44-45.

[3]-يعيسة نصيرة، بلواد فاطمة، المرجع السابق، ص 36.

[4]-عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 53.

لكن هذا التحول سيطرح مشكل السلطة داخل الحزب، حيث أن فكرة القيادة الجماعية لم تعد صالحة وفي هذا السياق اجتمعت الكتلة في جانفي 1937م وخرجت بنتيجة الإختراع على تكوين لجنة التنفيذية تكونت من:

علال الفاسي رئيسا محمد حسن الوزاني* أمينا عاما أحمد مكوار أمينا للصندوق، محمد اليزيدي، عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز إدريس، محمد غازي أعضاء[1] شجعته عدة تأثيرات داخليا وخارجية أدى بها إلى الإشفاق إلى جماعتين الأولى بزعامة علال الفاسي وشكلت الحزب الوطني والثانية بزعامة محمد حسن الوزاني وشكلت الحركة القومية[2] وفي هذه الأحداث أصدرت فرنسا قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937.[3]

بابجاز من احمد بلافريج تم تأسيس الحزب الوطني عام 1937 بعد عقد المؤتمر الرسمي في الرباط وأصبح بلافريج أحمد أمين العام، عدا هذا الحزب أول حزب في المغرب بمفهومه المطلق إذ أن الحركة الوطنية قامت بتوسيع نشاطها ع طريق الحزب الوطني الذي هو امتداد كتلة العمل الوطني إذ قام الحزب بالمطالبة بالإصلاحات وبشكل أوسع من ذي قبل عن طريق الصحف الوطنية والتظاهرات وداب أعضائه العالم للتعريف بالقضية المغربية[4] وأعلن الحزب عن توجهات القومي.

وأصدر جردتين هما "الاطلس" باللغة العربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام وجريدة "العمل الشعبي" بالفرنسية واستطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن تنشر أفكاره للرأي العام المغاربي وأن ينشر مبادئه وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن العمل الإصلاحي أوضاع البلاد والإصلاح في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية والاهتمام بالتربية الدينية والخلقية والتمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.[5]

---

*–حسن الوزاني

[1]–فضيلة لعيدي، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1910–1956) مذكرة ليل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، سنة 2015، 2016، ص 24.

[2]–عفاف علاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، (1912–1956) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011–2012، ص 17.

[3]–علال الفاسي، المصدر السابق، ص 228.

[4]–عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ج 2، ط 1، شركة فاس للطباعة القاهرة، 2006، ص 360.

[5]–شوقي عبد الله الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، (ليبيا–تونس –الجزائر –المغرب الأصى) المكتب العصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة 2007، ص 435.

قدم أحمد بلافريج في يوم 27 رفقة عمر بن عبد الجليل، للسيد بيار وزير الشؤون الخارجية مذكرة حول سياسة الإقاعة العامة بالمغرب، فتم طرد الرجلين والتجأ إلى الحزب الاشتراكي الذي لم يحرك ساكنا وخلاصة القول أنهما رجعا إلى المغرب خاويا الوفاض مرة أخرى.[1]

حدثت في اكتوبر 1937م اضطرابات في مكناس بسبب الاصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنيين بسبب تعدي المستوطنين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين ومساندة السلطات الفرنسية للمستوطنين مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 23 أكتوبر 1937م ناقش فيه حقوق الوطنين واستنكر تعديات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم وقد ردت السلطات الفرنسية على ذلك مثلما ردت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا في 25 أكتوبر 1937م بحله، بحيث لم تطل حياة الحزب الوطني[2] وشردت زعمائه فاعتقلت قادته إلقاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عمر الجليل ونفى علال الفاسي إلى الغابون.[3]

بعد إلقاء القبض على علال الفاسي التحق أحمد بلافريج بطنجة لأسباب صحية ثم إلى سويسرا حيث يستقر شكيب أرسلان وقد قامت الإدارة العامة بالمغرب بمنع صدور جرائد الحزب الوطني.[4]

---

[1]-جورج سليما، المرجع السابق، ص 88.

[2]-جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج 2، د ط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د س، ص 272-275.

[3]-محمد علي الطاهر، ماذا في المغرب الأقصى ؟ تطور أحوالها وشرح الفضائع وأشياء عنها، جريدة الشباب القاهرة، العدد (93-53-388) 9 مارس 1938، ص 6.

[4]-جورج سليمان، المرجع نفسه، ص 88-89.

المبحث الثاني:تاسيس حزب الاستقلال المغربي :

جاءت الحرب العالمية الثانية وعدد من زعماء المغرب الذين كانوا مبعدين عن البلاد أو محكوم عليهم بالنفي، وشهدت هذه الحرب سرعة وقوع فرنسا تحت أقدام النازي[1] وصعود حكومةفيشي[2] وامتداد نفوذه على كل بلاد شمال افريقية.[3]

بعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا اتضحت نوايا الجنرال نوكيس* العدوانية، رغم النداءات التي وجهها جلالة الملك محمد الخامس باسم الضمير الإنساني للوقوف في وجه النازي، لكن المقيم العام وقف ضدا على الإرادة الإنسانية، كما طلب الجنرال نوكيس من جلالة الملك الرحيل إلى مدينة فاس لكن جلالة الملك رفض الرحيل وفضل البقاء في مدينة الرباط وقدم الحماية لأهل الذمة الذين استهد فهم القمع النازي.[4]

وكانت لحظة توقيع ميثا الأطلنطي بين ونسون وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية القائم على الايمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

فاستغل جلالة سلطان المغرب محمد الخامس[5] انعقاد هذا المؤتمر الذي كان في 12 إلى 29 كانون الثاني/يناير سنة 1943 الذي تم في فيلا في "أنفا" التي كانت تبعد عن الدار البيضاء**وكان أمل روزفلت وتشرشل أن يكون هذا المؤتمر ثلاثيا إلا أن ستالين رفض الدعوة.

وقد اتخذت في هذا المؤتمر بعض القرارات العسكرية التي أملاها إحراز النجاح في الانزال العسكري في إفريقيا الشمالية (فتح صقلية –العمليات التي تمت في البحر الأبيض المتوسط).

كما حاول هذا المؤتمر تسوية الخلاف بين "جيرو" و "ديغول" ولكن لم يتوافر لها النجاح.[1]

---

[1]–جلال يحي، المرجع السابق، ص 271.

[2]–محمد بن جلون، ندوة، المرجع السابق، ص 33.

[3]–جلال يحي، مرجع سابق، ص 271.

*–**نوجيس**: هو سادس مقيم عام لفرسا بالمغرب وهو مغربي وأحد تلاميذ ليوطي، استقبل يوم وصوله إلى جرارة من طرف جزء هام من الرأي العام الفرنسي، كان يتميز بثلاث خصال المزاج والشجاعة والنزاهة التي يجب أن تتوفر في رجالات الدولة، وكان واعيا كل الوعي بالموقف العدائي للساكنة الفرنسية وكان يعمل جاهدا للتغلب على خصومه دون تملق ولإنفاق لكونه يعلم بأن على المقيم العام لفرنسا بالمغرب أن لابد هب ضد مجرى الرياح متعارض في عمله مع الرأي العام المكون من مواطنيه، وكانت مهمته 1936-1943، أنظر: جورج سليمان، المرجع الساب، ص 85-86.

[4]–محمد بن جلون، ندوة، المرجع السابق، ص 33-34.

[5]–نفسه، ص 34.

**–الدار البيضاء: هي عاصمة المغرب التجارية، كانت تدعى في القديم بأنقا، وقد احتلها البرتغال في القرن 15 وفرسا سنة 1907، وتعرضت خلال الحرب العالمية الثانية، لهجوم الأسطول الأمريكي وفي نوفمبر 1942، عندما مقاومة الحلفاء النفوذ الألماني وبها اجتمع السلطان المغربي مع روزفلت تشرشل، أنظر: بشيرة سواكر، رحمة نغاق، موقف الحركات الوطنية المغربية من نزول الحلفاء بالمغرب الأقصى والجزائر وتونس (1942-1945) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 15.

وكان يحضره بصفة منطقية وأقام روزفلت حفل عشاء ودعا إليه السلطان ابنه مولاي الحسن والصدر الأعظم سي محمد المقري، بالإضافة إلى الجنرال نوجيس وتشرشل وكان قد استقبل قبل ذلك العامل المغربي في سرية تامة، وعرض على السلطات أراءه بكل صراحة.[2] فيما أنه كان مناهضا ومتشددا للاستعمار، فضلا عن كونه لا يكن لفرنسا التقدير اللازم، ووصف الحماية كنظام متجاوز ويجب أن يحصل لمغرب على استقلاله الكامل في أقرب وقت ممكن وفي أبعد الآجال بعد انتهاء الحرب، وأن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم مساعدته على تحقيق تطلعاته المشروعة نظرا لعبقرية شعبه وماضيه العريق والمجيد.[3]

وكانت أهمية هذا المؤتمر السياسة كمنت في إعلان روزفلت لمبدأ الاستسلام غير المشروط لكل من ألمانيا وإيطاليا واليابان، وقبول تشرشل بهذا المبدأ مبدئيا بعض التحفظ بالنسبة لايطاليا فقط، وكان الهدف روزفلت تجنب الارتباط بشروط هدنة مما أخذ العبرة من تجربة بنود ويلسون الأربعة عشر للسلام، يريد أن يظهر السوفيات بأن الغرب لا يريد سلما منفردا مع دول المحور.[4]

وبعد الوعود التي قدمها روزفلت إلى جلالة الملك والتي كانت أكثر صراحة بضرورة انقاذ المغرب العربي من الاستعمار بعد الحرب وقد أضيف هذا الوعد إلى تصريحات الرجال المسؤولين في بلاد الحلفاء عن العدل الدولي، وإلى إعلان الحريات الأربع وبعد تجارب التي خاذها وتوصل إليها الوطنيون من الحماية قد سهل علينا أن نفهم سر التطور من نظرية الإصلاح قبل الاستقلال إلى نظرية الاستقلال قبل الإصلاح.[5]

ظلت هذه العوامل راسخة في أذهان الشعب المغربي بعد المؤتمر الدار البيضاء سنة كاملة إلى أن اجتمع حول الفكرة الجديدة كل الشباب المفكر[6] الذي دفعهم بتغيير اتجاه الحرية الوطنية المغربية في سنة 1944 بتأسيس حزب الاستقلال والمطالبة بالاستقلال الكامل لأول مرة واتجهت القيادة بتنظيم حزب جماهيري واسع، وقد قررت البرجوازية في الوقت نفسه بأن تمول نشاطه[7] فكان حزب الاستقلال والاسم المعير الذي

---

[1]-عبد الوهاب الحيالي، موسوعة السياسية، ج 2، دار الهدى، بيروت، د س، ص 641.

[2]-جورج سليمان، المرجع السابق، ص 100.

[3]-جورج سليمان، المرجع السابق، ص 100.

[4]-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج 2، مرجع سابق، ص 641-642.

[5]-عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرياض، ط 1، القاهرة، 1949، ص 229.

[6]-نفسه، ص 229.

[7]-جون واتربوري، أمر المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، ط 3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، مغرب، 2013، ص 155.

اجتذب حول السلطان وعلال الفاسي وأحمد بلافريج أناسا من أصول أكثر تواضعا بكثر أمثال: "مهدي بن بركة وعبد الرحمن بن عبيد.[1]

فقد ظهر شخص جديد ليحمل اللواء بينهم وهو أحمد بلافريج الذي سار بخطوات سريعة نحو الأمام، ولقد استطاع أن يؤلف حزب يضم إليه جميع العناصر الوطنية في البلاد وأطلق عليه اسم حزب الاستقلال الذي أعاد إلى الأذهان كتلة العمل الوطني التي حلت ولكن هذا حزب جديد كان في الواقع يضم عناصر جديدة من المثقفين[2] ليعوض الحزب الوطني والعمل على تحقيق الاستقلال بعد الخمول الذي أصاب الحركة الوطنية في المغرب بسبب اعتقال رؤساء الحزب الوطني ونفيهم إلى مختلف مناطق العالم ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة حين لمت شتاتها مرة أخرى بشكل أكبر من سابقه.[3]

لأن مختلف ما قاساه الشعب المغربي من المحن والنكبات جعله يؤمن بأن ازدهار مؤسساته وأنظمته الوطنية وانتشار الحريات الديمقراطية فيه، تطبيق الاتفاقيات الدولية التي وضعتها هيئة لأمم المتحدة لفائدة الإنسانية كل ذلك يتنافى مع الاحتفاظ بنظام الحماية وقاوم الشعب المغربي بجميع ضروب المقاومة الغزو الاستعمار المتخفي خلف مظاهر الحماية.[4]

ولهذا فإن بروز حزب الاستقلال قد أعطى فرصة وقوة الجماعات الحركة التي كانت في الثلاثينيات بأن تقييم علاقة مع السلطان محمد الخامس (1927-1961) التي كانت سرية بإعلان إنهاء الحماية الفرنسية، وأن فكرة الاستقلال قد اجتذب مختلف الشرائح الأكثر اتساعا في المجتمع، كاتحاد النقابات الذي تم تشكيله وانتهى به الأمر إلى سيطرة حزب الاستقلال عليه كما نجد أن هذا الحزب ساعد على هجرة الريفين إلى الدار البيضاء والمدن الاخرى وتشجيع على انتشار الأفكار الوطنية.[5]

ويرجع الفضل في تأسيس حزب الاستقلال إلى الحزب الوطني، وقامت اللجنة التنفيذية بعقد مؤتمر عام بمدينة الرباط في 11 جانفي 1944 حيث نشأ حزب مهمته الاستقلال وقد تكتل في هذا الحزب الجديد، مختلف جميع طبقات الأمة.[6] التي كان يضمها الحزب الوطني من الفلاحيين والصناع والطبقة العاملة والتجار والتجار وغاليته النخبة المثقفة في البلاد، إضافة إلى رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ

[1]-سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر: جميل ق.داغر، دار الحداثة، د م، ط 3، 1981، ص 143.

[2]-عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، مصدر سابق، ص 229-230.

[3]-عبد الحميد المرينيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، المرجع السابق، ص 79.

[4]-فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة ص 7.

[5]-ألبرت حوارني، تاريخ الشعوب العربية، تر: أسعد صقر، دار الطلاس،، دمشق، ط 1، 1997، ص 434.

[6]-عبد الحميد المدريسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، المرجع السابق، ص 94.

مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش وأزور ووجدة وأسفي والجمعيات الكبيرة التي تمثل بمجلس الشوري، والعديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية وكذلك المقننين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار الموظفين، المخزنيين وأساتذة من جامعة القرويين والمعاهد الكبرى والمدارس الحكومية والحرة، وكل هذه الفئات قد تكتلت في الحزب الاستقلال.[1]

ولهذا يكون حزب الاستقلال ممثل الهيئة الشعبية الفعالة التي كانت تقوم بدور المحرك خلف الرأي العام المراكشي، والذي قد استمد فلسفته السياسية الجديدة من أغلال الفرنسيين التاريخية[2] "وولدت فكرة المطالبة لاستقلال لدى أحمد بلافريج الذي كان من أبرز مهندسيها ومحرريها بما وأنني من سعة اطلاع على القانون الدولي وعلى ما يجري خارج المغرب من احداث.[3]

واجتمعت اللجنة المكلفة بتقديم الوثيقة في يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944 الموافق 14 محرم 1363هـ باسم حزب الاستقلال[4] بمنزل محمد اليزيدي بقرية الأحباس.[5] ونجد ثلة من قادة الوطنية يشاركون يشاركون مشاركة فعالة في صياغة هذه الوثيقة للمطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944 والتوقيع عليها ويذكر تاريخ الحركة الوطنية بمراكش أسماء الوطني "الغيور مولاي أحمد المنجرة والحسين الورزازي ومبارك الغراس وعبد القادر حسن وعبد الله إبراهيم خريج المدرسة الرملية الأسبق والصديق بلعربي الذي كان قبل وفاته مدير الخزانة ابن يوسف رحمه الله.[6]

وكانت وثيقة الاستقلال تحتوي على ما يلي:

الحماية نظام مفروض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية، كما تستهدف بذلك المقاومة التي قابل بها المغرب الاحتلال العسكري، والتي استمرت من 1907-1936.

إن خرق نص معاهدة الحماية من طرف الملتزمين رسميا باحترامها أصبحت السيادة المغربية ليس لها أي وجود.

إن الغاية من تطبيق الحماية هي تقوية مصالح المستعمرين الأوروبيين وتأخير تطور العنصر المغربي.

---

[1]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 284-285.

[2]-فؤاد مصطفى محمد الخامس، وكفاح المغرب العربي المرجع السابق، ص 27.

[3]-عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية، أحمد بلافريج، الرباط، ص 288.

[4]-أبو بكر القادري،، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج 2، المصدر السابق، ص 181.

[5]-عبد الكريم، مرجع سابق، ص 288.

[6]-أحمد أزكروز، المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، المرجع السابق، ص 354-355.

حق الشعوب في تقرير مصيرها حسب ما أكدته مختلف التصريحات التي أدلى الحلفاء خصوصا في الميثاق الأطلنطي ومشاركة الجنود المغربية في الجبهة الغربية، كل ذلك يخول المغرب الحق في ضمان مستقبل أفضل لنفسه.[1]

فكل هذه الأسباب قد مكنت حزب الاستقلال بأن يعبر عن رغبة ومطالب الشعب، المغربي فيما يلي:

-المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه في ظل السلطان محمد بن يوسف الملك.[2]

-الالتماس من السلطان السعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر الاعتراف بهذا الاستقلال ووضع الاتفاقيات التي تحدد ما للأجانب من مصالح.

-المطالبة بانضمام المغرب إلى الدول الموقعة على ميثاق الأطلنطي والاشتراك في مؤتمر الصلح.

-الالتماس من السلطان أن يشمل برعايته حركة الاصلاح الداخلي، وأحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية.[3]

وقدمت هذه الوثيقة إلى جلالة الملك محمد الخامس وللإقامة العامة ولممثلي سلطات الحلفاء في المغرب.[4]

1-برئاسة الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج قام بتقديم الوثيقة إلى جلالة الملك.

2-برئاسة السيد محمد الزغاري رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي إدريس بفاس وهو الذي قدم الوثيقة إلى نائب المقيم العام للسيد مارشال.

3-برئاسة السيد المهدي بن بركة رئيس جمعية القدماء تلامذة كوليج مولاي يوسف بالرباط، وهو الذي قدمها إلى كل من قنصل انجلترا بالرباط وقنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالرباط.[5]

---

[1]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 284.

[2]-عائشة حمرات، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية (1944-1956) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016، ص 39.

[3]-محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، المرجع السابق، ص 226-227.

[4]-عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الامبراطورية ،العهد التركي في تونس والجزائر، ج 3 ط 1، دار الغربالاسلامي، بيروت، 2005، ص 145.

[5]-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، المصدر السابق، ج 2، ص 181.

موقف السلطان والإقامة العامة والولايات المتحدة من وثيقة (11 جانفي 1944)

موقف السلطان: رفع ميثاق الاستقلال لجلالة الملك محمد الخامس، وقرر عقد اجتماع وزاري يوم 13 جانفي 1944 من أجل دراسة المطالب المقدمة، وقد ضم هذا الاجتماع كبار الرؤساء والأعيان والعلماء[1] الدين والقضاة الشرعيين وأبرز أفراد العائلة المالكة.[2]

وافتتح الاجتماع بالميثاق الذي رفعه الحزب للمالك وصادق عليه الجميع كما قرر المؤتمرون تشكيل لجة مكونة من وزيرين ورئيس التشريعات الملكية لفقيه محمد معمري الزواوي.[3]

للاتصال باللجنة التنفيذية للحزب والبحث معها عن حلول وطرق مناسبة في إقناع الإقامة العامة حول مطالبهم وأن ترفعها إلى اللجة الوطنية الفرنسية للتحرير المستقرة بالجزائر واستمرت هذه المحادثات ثلاثة أيام دون أن تحيد عن إصرارها على التشبث بعقد الحماية.[4]

وكأن محمد الخامس على اتصال مع أعضاء الحزب بشكل مستمر، وكان يوجههم نحو مطلب الاستقلال، لأن الحماية قد جردتكم من كل الاختصاصات السلطة وأصبحتم مجرد صورة صامتة، وهذا ما يفسر دعم الوطنيين للمالك[5] وإعلانهم الولاء به وللأسرة الحاكمة، كما نجد أن الحزب قد لقب السلطان بالملك وجعله وسيطا بينهم وبين فرنسا وكل هذا تابع من تأييد به لطلب الاستقلال الدي كان يهدف اليه بطريقة مباشرة بدون مساومات عليه والالتفاق حول مطالبهم.[6]

في يوم 18 جانفي 1944 اجتمع المجلس الوزاري للبحث عن وسائل لتحقيق الاستقلال[7] وقد توالت وفود ممثلة لجميع طبقات الشعب نقذ إلى القصر الملكي من جميع طبقات أنحاء المملكة المغربية المؤيدي لوثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 واجتمعت أيضا حكومة المخزن تحت رئاسة الملك وأيدت أيضا وثيقة 11 جانفي وتطورت الحركة واتخذت لنفسها صفة شعبية واسعة.[8]

---

[1]-عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب، العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 2، نشر وتوزيع مكتبة السلام مكتبة المعارف، الدار البيضاء، الرباط، د س، ص 124.

[2]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص 297.

[3]-نفسه، ص 297.

[4]-عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة ، المرجع السابق، ص 124.

[5]-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج 2، المرجع السابق، ص 193.

[6]-مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة، الأردن، عمان، 2004، ص 254.

[7]-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، المرجع السابق ص 272.

[8]-عائشة حمرات، وسيلة شعبان، المرجع السابق، ص 233.

موقف الإقامة العامة:

قدم الوفد الثاني الوثيقة برئاسة محمد الزغاري إلى الإقامة العامة الفرنسية وقد استقبله الوزير الفرنسي المفوض لدى الاقامة العامة السيد "مارشال" والكاتب العام "فوازر" وقدم لهم نص الوثيقة ورسالة اللجنة التنفيذية التي بعثها إلى السفير الفرنسي "كابريال بيو*" المقيم العام للجمهورية الفرنسية بالمغرب، مؤكد على رفضه للاستقلال وعدم مناقشته في تغيير الأوضاع بالمغرب.[1]

خاصة بعد انتشار الأخبار المدن المغربية التي تدعوا إلى القلق والاضطراب بين كل شرائح المجتمع بأن الولايات المتحدة تساند مطالب الوطنيين، وأن الجيوش الأمريكية المرابطة بالمغرب سوف تتدخل لمنعهم من اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على النظام، شأنها شأن القوات البريطانية في سوريا ولبنان[2] وأخذت الإقامة العامة بنشر الدعايات بأن حزب الاستقلال يريد أن يقوم بأعمال تهدد مصالح الحلفاء في مواجهة دول المحور وأصبحوا يأخذون الضمانات من الحلفاء ومناصرة المغاربة الذين يطالبون بالاستقلال، وأصبحت الحالة تتأزم يوم بعد يوم، وأصدر حزب الاستقلال بيانا فند فيها دعوى الإقامة العامة وأنه لا يريد أن يضر مصالح الحلفاء بمطالبته بالاستقلال وأنه طالب بحق مشروع وفي دائرة المشروعية نطاق المواثيق الدولية.[3]

وفي 22 جانفي أصدرت الإقامة العامة بلاغا رسميا نشرته الصحف الفرنسية تعلن اتفاقا الملك محمد الخامس مع الإقامة العامة على إنجاز الكثير من الاصلاحات التي تزيد في تقديم المغرب وازدهاره في دائرة الصداقة الفرنسية المغربية، وقامت السلطات باستدعاء الأعيان ومعاقبتهم على تضامنهم مع الحزب لطلب الاستقلال.

وبعد مرور ثمانية عشر يوما على تقديم الوثيقة أصدرت فرسا أمرها يوم 29/28/27[4] بإلقاء القبض على أبرز أعضاء الحزب الجديد في القطر كله وعلى رأسهم أمين الحزب العام السيد أحمد بلافريج[5]

*-غابريال القادري: هو سابع مقيم عام فرنسي في المغرب تولي منصبه في 5 حزيران 1943 كانت الحركة الوطنية في أوج تطورها، وقام باعتقال عدد من قيادي الحركة الوطنية فضلا عن قمعه التظاهرات الجماهرية، وأصبح محط سخط المغاربة، مما اضطر الحكومة الفرنسية إلى إقالته في 30 أذار 1945 أنظر: أحمد عبد السلام السمراني، مرجع سابق، ص 119.

[1]-أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص 185-200-201.

[2]-جورج سليمان، المرجع السابق، ص 115.

[3]-أحمد عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 102-103.

[4]-عائشة حمرات، وسيلة شعبان، المرجع السابق، ص 41

[5]-عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص 233.

واستمرت إلى غاية 8 فبراير وأصبحت المدن المغربية تعرف مظاهرات دامية واعتقالات في صفوف المواطنين والموقفين على عريضة 11 يناير 1944.[1]

موقف الولايات المتحدة الأمريكية انجلترا:

قدم الوفد الثالث بتقديم الوثيقة إلى القنصلين الأمريكيين والبريطانية برئاسة المهدي بن بركة، وقصد أولا، قنصلية انجلترا وبلغ قرار الذي اتخذه حزب الاستقلال في شأن المطالبة بالاستقلال، وسلمه نص وثيقة 11 جانفي 1944 وقد قبلها بعد تردد كبير مؤكدا ان تعامل الانجليز وقنصليتهم لا يكون إلا مع الاقامة العامة الفرنسية، ونفس الموقف كان لدى زيارة الوفد للقنصل الأمريكي، وكان الوفد قد استعمل عن موقف الولايات المتحدة من خلال زيارة الأمين العام احمد بلافريج صحبة محمد اليزيدي أثناء إعداد الوثيقة وقد ظن الوفد بأن الولايات المتحدة ستدعم القرار المغربي، لكن جوابها كان: أن الولايات المتحدة لا تهتم في الظرف الحاضر إلا بقضايا الحرب، وضرورة المساعدة على النجاح ضد العدو، دون أية عرقلة، مهما كان نوعها.[2]

رسالة الأمين العام لحزب الاستقلال بلافريج الأمين العام للمنظمة الدولية:

كانت هذه الرسالة التي قدمها مندوب الأحزاب عن المنظمة الخليفية، من أجل رفع الخارجية الفرنسية تقريرا عن أعمالها لمدينة مراكش اللجنة الوصاية التابعة لتهيئة الأمم المتحدة في 15 سبتمبر سنة 1947 التي حاولت ان تتستر فيها على أعمالها في المغرب.

ولكن حزب الاستقلال الذي كان حريص على مصالح البلاد قدر على هذه الأعمال برسالة قد قدمها الأمين العام للحزب "أحمد بلافريج" للأمين العام للمنظمة الدولية "لحقوق الإنسان".[3]

كما جاء في هذه الرسالة التذكير بدور هيئة الأمم المتحدة إلا أن هناك دولا لا يزالون تحت سيطرة الدول الكبرى الاستعمارية في أنظمة الاستغلال والاستعباد.[4]

---

[1]-محمد القبلي، المرجع السابق، ص 746.

[2]-أبو بكر القادري، ج 2، ص 186.

[3]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص 503.

[4]-عائشة حمرات، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية، (1944-1956) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2015-2016، ص 80.

كما أن أعضاء هيئة الأمم الذين صادقوا على ميثاق هيئة الأمم المتحدة يحاولون إعطاء الحرية للشعوب الواقعة تحت حكمهم" ولكننا نجد مع الاسف ان بلادنا رغم مابدلته من تضحيات للانتصار الديمقراطية ماتزال تحت نظام من أشد الأنظمة طغيانا يقضي على جميع الحريات ولا يتفق أبدا مع روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة ولامع نصه.

كما قام بلافريج في هذه الوثيقة بمحاولة إعطاء تحليل موجز عن حالة المغرب، رغبة في أن يرى الأمة المراكشية تتبوأ لمكانة اللائقة بها في مصاف الدول، وفي خاتمة المذكرة لخص أعمال الحماية الفرنسية بعد خمس وثلاثين سنة في مراكش، وهي تنحصر فيما يلي:

-تقسيم أراضي المملكة إلى مناطق مختلفة النفوذ وتقسيم منطقة النفوذ الفرنسي نفسها إلى كتلتين مصطنعتين لضرب إحداهما بالاخرى، وذلك بتطبيق السياسة البربرية.

-إقامة حكومة اسمية مساوية بين كل قدرة، وذلك لمصلحة الإدارة الفرنسية المستبدة والتي تتصرف مباشرة في شؤون البلاد وتطبي سياسة النفعية العنصرية في جميع النواحي.

-محاولة الخط من ظروف المراكشيين التي نجمت عن سياسة التفقير والتجهيل والظلم، وخنق الحريات العامة وتمكين الفرنسيين المقيمين في مراكش من الحقوق السياسية بالرغم من أنظمة البلاد وعن القانون الدولي.[1]

ويرى الأمين العام أن وثيقة 11 يناير 1944 التي أصدرها حزب الاستقلال تحت نظام دستوري ملكي تحت رعاية صاحب الجلالة محمد الخامس في إطار عالم جديد الذي خلقه،، ميثاق الأطلسي وهيئة الأمم المتحدة.

كان لهذه المذكرة أثر محسوس في الأوساط الرسمية وأذاعت نبأ الأمانة العامة للأمم المتحدة وعلقت عليها سائر الصحف الانكليزية والأمريكية، واعتبروها أول خطوة نحو الاستقلال عن فرنسا.

كما قالت بعض الدول الكبرى أن هذه المذكرة تعتبر أول انشقاق رسمي بين الشعب المراكشي وبين فرنسا.

وعلى غرار ذلك فقد أعلنت بولندا أنها مستعدة لرفع قضية مراكش للأمم المتحدة.[2]

اعتقاله (أحمد بلافريج 1944):

[1]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص 504.

[2]-علال الفاسي، المرجع السابق، ص 504-506.

في بداية عام 1944، كان المغرب مسرحا للأحداث الخطيرة تعود لرفض الحماية التي لم تأخذ بعين الاعتبار المطالب الوطنية التي قدمها حزب الاستقلال على شكل بيان للسلطان محمد الخامس وإلى المقيم العام وإلى ممثلي الحلفاء[1].

وكانت السلطات الفرنسية قد ردت على هذه المطالب باعتقالات واعتداءات وتعذيب وعنف باعتقال عدد كبير من قادة الحركة الوطنية المغربية أمثال: أحمد بلافريج[2] ومحمد اليزيدي* محمد بن الهاشمي وعبد الرحيم بوعبيدة وعبد العزيز إدريس* وكان ذلك ليلة 29/28 يناير 1944 بتهمة التهيئ إلى الكفاح المسلح والجوسسة للعدو الألماني[3].

وسرعان ما نظمت مظاهرات شعبية حاشدة في المدن الرئيسية للمملكة المغربية في كل من الرباط*، فاس، سلا، وأزرورت والدار البيضاء وغيرها من المدن المغربية على هذا التعسف، والتي أسفرت عن تضحيات أدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى والمعتقلين في صفوف المتظاهرين برغبتها في كسر الحركة الوطنية المغربية[4].

التي كانت مسؤوليتها الأساسية في المطالبة بالاستقلال[5]، واستمرت قرنا بتحجيم حمالاتها ومداهماتها واعتقالاتها في حق أعضاء حزب الاستقلال[6].

---

[1]- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية I إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود محمد عباس، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص ص 220، 221.

[2]- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 227.

*محمد اليزيدي: ولد بالرباط 14 ماي 1902 من أبرز الشخصيات في كتلة العمل الوطني والحزب الوطني ثم حزب الاستقلال من حفظة القرآن، التحق بمعهد الدروس العليا شعبة الآداب، عمل موظفا بإدارة الأمور الشريفة، مسير الحركة الشبابية التي قام بها في فاس ضد ما يسمى بالظهير البربري، أنظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص 361.

*هو من قدماء تلاميذ، له ثقافة عربية، أنظر: جورج سبيلمان: المرجع السابق، ص 73.

[3]- نفسه، ص 118.

تقع على ساحل المحيط الأطلسي شمالي مدينة الدارب البيضاء، وهي اليوم عاصمة المغرب السياسية وقد نقلت فرنسا العاصمة إليها لمحاولة القضاء على مدينة فاس ...وقد أسسها يوسف بن عبد المؤمن في القرن 16 فجعلها رباط الحشد الجيوش والأساطيل لغزو الأندلس وأكمل بناءها خلفه وابنه يعقوب المنصور 395، أنظر: فؤاد دياب، كتاب سياسية، موسوعة 100%، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ص 12، 13.

[4]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 221.

[5]- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص 361.

[6]- مؤيد محمود المشهداني، تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة الأزمة السياسية في المغرب، مجلد7، عدد 25، السنة السابعة، الكويت، بغداد، 2011، ص 110.

فبعد مداهمة منزل أحمد بلافريج الذي اعتبر المسؤول عن حركة المطالة بالاستقلال[1] وتفتيش بيته وحتى الحديقة من أجل إيجاد دليل ضده، ثم ذهبت قوة أخرى إلى بيت صديقه محمد اليزيد وأخذه إلى مركز الشرطة، إضافة إلى إدريس روداس من الحركة القومية بالرباط ... إضافة إلى أحمد مكوار من فاس[2]، وبعد هذه الاعتقالات فقد احتل الجيش الفرنسي مدرسة جسوس التي أسسها أحمد بلافريج ومنع الدخول إليها والخروج منها، ووضع حراسة مشددة عليها ورفع العلم الفرنسي فوق بنايتها وإخضاع طلبتها للإقامة الجبرية، وبقيت محتلة لمدة شهر بعدما أفرج عن التلاميذ والإدارة، وأغلقت المدرسة بشكل نهائي.

ووجهت عدة تهم خطيرة إلى بلافريج رغبة في الحكم عليه بالإعدام، وبقي مصير أحمد بلافريج مجهولا لمدة تسعة أشهر بسجن (العلو) بالرباط، وعدم السماح لعائلته بالاتصال به[3].

وبعد هذا الاعتقال المشؤوم اندلعت المظاهرات التي كانت قد نظمت بالمدن الرئيسية تضامنا مع حزب الاستقلال[4] فلما شاع خبر اعتقال أحمد بلافريج ومحمد التزيري عم إضراب بمدينة الرباط متوجهة إلى القصر القصر الملكي، وهم يهتفون بتحرير أحمد بلافريج ومحمد التزيري واشتدت هذه المظاهرات حتى خرج لهم مدير التشريفات ودعائهم إلى التفرق موضحا لهم سبب اعتقالهم فقد أجبوه إذا كان ألمانيا فكلنا ألمانيون، فوقع سوء التفاهم في المحاورة فما كان من المتظاهرين إلا أن هاجموه، وأثناء ذلك أطل السلطان من شرفة القصر الملكي داعيا إياهم إلى الهدوء ولكن المتظاهرين استمروا بالمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين[5].

وقد اعترض السلطان على إجراءات الإقامة العامة الفرنسية باعتقال أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي قائلا :"لا يلقى القبض على أي شخص من المواطنين، إلا إذا كانت هناك حجة تبرز ذلك، فبلافريج الذي تتهمونه بزيارة ألمانيا والاتصال بزعماء المحور، لابد أن تعرض قضيته على رجال العدل ولو كانوا من العسكريين، ولابد أن يعين إلى جانبه محامون، ليتابعوا قضيته ويشدوا أزره لتظهر براءته التي نحن متيقنون منها، أما اليزيدي فليس لديكم أي اتهام ضده، فضلا على أنه هو الذي يستطيع أن يهدئ من ثورة المحتجين والمتظاهرين الذين قصدونا في قصرنا مطلبين بإطلاق سراح المعتقلين"[6].

---

[1]- أحمد عبد السلام السمراني، جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة استقلال المغربية، عام 1944م، المرجع السابق، ص 106.

[2]- أمال بن قسيمة، نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة (1944-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، المسيلة، 2016/2015، ص 21.

[3]- أحمد عبد السلام السمراني، المرجع السابق، ص ص 106، 107.

[4]- جورج سبيليان، المرجع السابق، ص 118.

[5]- مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، من مذكرات الأستاذ الطيب العلوي 1896هـ/1964م، المرجع السابق، ص 76.

[6]- أحمد عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 104.

إزاء موقف السلطان ذلك وعجز الإقامة العامة عن تفريق المتظاهرين، أدى إلى إطلاق سراح محمد اليزيدي باليوم نفسه. وسمح له بالدخول إلى القصر الملكي للتفاوض مع السلطان، وبعدها خرج للمتظاهرين وطلب منهم التفرق مؤكدا اهتمام السلطان بالقضية[1]. واتفق مع عدد من مسيري التظاهرة ومنهم عبد الكريم بن جلون* على قيادة التظاهرة إلى المدينة القديمة، وفي أثر ذلك طوق الجيش أبواب المدينة وأعلت الأحكام العرفية. أخذ الجيش تفتيش المواطنين واعتقال عدد منهم، وتم استعمال العنف لتفريق المتظاهرين[2]، وتجمع المتظاهرون في المسجد الأعظم وهو يهتفون بشعارات تندد بسقوط الاحتلال ومطالبين بالاستقلال والحرية وإطلاق سراح المعتقلين[3].

فما كان من الجيش إلا محاصرة أبواب المسجد وإطلاق النار على المتظاهرين، وأدى إلى استشهاد ستة منهم وجرح ستين شخصا آخرين.وفي عشية ذلك اليوم حمل المتظاهرون الشهداء إلى المقبرة في تظاهرة على الرغم من حصار القوات الفرنسية، وبعد إتمامهم عملية الدفن، تفرقوا في الأحياء فاستغلت الإقامة العامة فرصة الليل، وفرضت حصار على المدينة، فما أن حل الصباح حتى كانت كل الطرق المهمة محاصرة، وهذا ما أدى بالجماهير إلى إضراب عام في المدينة مرة أخرى وإثر ذلك اعتقل عدد كبير من المواطنين وحكمت على ثمانمائة شخص بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين، وبقيت المدينة على ذلك الحال لمدة ثلاثة أيام حتى تعرض موظف القنصلية الأمريكية للاعتداء من الجنود الفرنسيين، واحتج القنصل الأمريكي على ذلك، مما جعل الإقامة العامة تصدر أمرا بالتوقف عن استعمال العنف ضد المواطنين[4].

أما مدينة سلا فقد انطلقت فيها التظاهرة في 29 جانفي 1944، نظمها أعضاء حزب الاستقلال بعد وصول خبر اعتقال بلافريج ومحمد اليزيدي، وابتدأت التظاهرة من المسجد الأعظم، واستمرت في مسيرتها على الرغم من وجود قوات الجيش الفرنسي التي بدأت تطلق النار على المتظاهرين[5]. وأسفرت النتيجة على عدد من القتلى والجرحى وثلاثمائة سجين[6] وقرر المتظاهرون تحدي قوة الجيش ومواصلة سيرهم

أنظر أيضا: أبو بكر القادري، ج2، المصدر السابق، ص ص 241، 242.

[1]- علال القاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 300.

*عبد الكريم بن جلول: ولد بفاس 1911 وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها وأتم دراسته الحقوقية العليا بالرباط، عين قاضيا بالمحكمة العليا بالقصر الملكي قبل تقديم الاستقلال التي فصل عن وظيفته بعد تقديمها، اعتقل عام 1950 بسجن الرباط ونفي عام 1953 إلى أغبالونتكردوس، عين بعد الاستقلال وزير العدل ثم وزيرا للتربية، وتوفي في 1977، أنظر: أحمد عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 119.

[2]- نفسه، ص 104.

[3]- أبو بكر القادري، ج2، المصدر السابق، ص 104.

[4]- علال القاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 301، 302.

[5]- عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 105.

[6]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 305.

نحو باب الخباز، وما أن سمع المتظاهرون صوت الرصاص ورؤية بعض إخوانهم يسقطون متخبطين في دمائهم، وما هي إلا لحظات حتى كان خنجر يغرس في ظهر الشرطيين الفرنسيين.

واشتدت المعركة بينهم[1]، وتجمع المتظاهرين في اليوم التالي لدفن ضحاياهم في مقبرة واحدة فاستغلت قوات الجيش ذلك واحتلت المدينة ونهيها، وإتباعها أسلوب التفاوض مع المتظاهرين لاكتشاف التظاهرة وأعضاء حزب الاستقلال واعتقالهم من بينهم أبو بكر القادري[2].

أما مدينة فاس العاصمة الفكرية للمغرب، قد نظمت هي الأخرى مظاهرات خطيرة للاحتجاج على اعتقال أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي وقد استمرت مظاهراتها السلمية يوم 29 يناير دون أن تقوم الإدارة نحوها برد فعل ما، لكن لم يأتي الغد حتى أوقف جميع أقطاب الحركة البارزين بالمدينة من محامين وأساتذة وأطباء ... واشتدت المظاهرات يوم 31 يناير بين المتظاهرين وقوات الجيش مما خلق هذا الاصطدام 60 شهيد وجرح نحو المئة (100) وسجن ألف شخص. وهاجم الوطنيون حصن تامدرت وحومة الدوح وفي فاتح فبراير وقعت معركة عنيفة بين الوطنيين والجيش الشعالي، وفي اليوم الثاني قتل المتظاهرون جنديا سنغاليا فأدى إلى اشتداد العراك وقتل الوطنيون المحتشدون بالمسجد القروي جاسوسا مغربيا الذي كان يفشي بأسماء بعض الخطباء داخل المسجد، فذبحوه مجهول، فزاد تكالب الاستعمار على الشعب[3]. واستمر المتظاهرون بالمناداة بالاستقلال واتخذوا من جوامع المدينة ملاذا من رصاص الجيش الفرنسي.

وقد سقط خلال الأسبوع الأول ثلاثين قتيل، ولجأت الإقامة العامة إلى اتخاذ إجراءات كفرض العقوبات الجماعية مثل قطع التيار الكهربائي عن السكان ليلا، تحويل مجاري الماء الذي تتزود منه المدينة واعتقال عوائل الوطنيين الهاربين وقطع خطوط الهواتف عن المواطنين[4].

كل هذه الإجراءات لم تمنع المتظاهرين وحتى المعتقلين من مواصلة تكملة مشوار الاستقلال وإيصال رسالتهم إلى أعضاء الحزب، وهذا ما كان يحثهم عليه أحمد بلافريج وهو في معتقله، وبعد التحقيقات المحكمة العسكرية وطمعهم في حكم الإعدام إلا أن المقيم العام رفض هذا الحكم وكتب إلى وزير الخارجية الفرنسي قائلا :"إذ حكم القضاة العسكريون بالإعدام على بلافريج فسيصبح ينظر أصحابه شهيدا من شهداء الاستقلال، وستعطس الحركة الوطنية التي تتزعمها قوة جديدة، فمن الحكمة اقتراح نفيه وأبعاده عن

[1]- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 233، 234.

[2]- عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 105.

[3]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 302، 303.

[4]- عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص ص 105، 106.

المغرب". فنفي أحمد بلافريج إلى جزيرة كورسيكا نهاية عام 1944، والتخلص منه وإبعاده عن المغرب، وعزله عن العالم الخارجي وعدم السماح له بالابتعاد عن المنازل التي تتكون منها القرية[1].

كما حوكم آخرون بالاتصال السري مع المصريين مثل أحمد مكوار وعبد العزيز بن إدريس والهاشمي الفيلالي، كما تم نفي محمد العربي العلوي إلى الصحراء، وسجن آخرون مثل عبد الله إبراهيم وأبو بكر القادري بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد من حزب الاستقلال، وعبد الهادي شرايبي ورشيد الدرقاوي من الحركة القومية[2] وبهذا أظهرت السلطات الفرنسية رغبتها في كسر الحركة الوطنية المغربية[3].

[1]- عبد السلام فاضل السمراني، المرجع السابق، ص 108.

[2]- حواس محمد، حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى (1946-1956) نموذج للدور التحرري للنخبة في المغرب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، د ت، ص 191.

[3]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 221.

المبحث الثالث: مساهمة في مجلة المغرب:

وبوصول الجمهورين إلى السلطة سنة 1931 بعد الانقلاب الذي أطاح بالملك الاسباني ألفونس الثالث تولى الجمهوريين السلطة بإسبانيا فكانت فرصة مناسبة للعمل الوطني في المنطقة الشمالية على استغلالها من خلال صياغة مطالب إصلاحية، فجاءت الرسالة الشهيرة بعد السلام بنونة* إلى السلطات الإسبانية التي تضمنت مطالب كثيرة لكنها لم تخرج عن سياق المطالبة بالإصلاحات في ظل نظام الحماية، فقد تم توسيع مجال الحريات العامة والسماح بصدور المجلات والجرائد والدعوى إلى تكوي مجالس بلدية منتخبة وفتح المدارس في البوادي والثانويات في المدن واعتماد اللغة العربية إلى جانب الإسبانية في التدريس.

وقد أصدرت خلال هذه الفترة مجموعة من الصحف إسمها (مجلة المغرب –جريدة العلم –جريدة الاطلس –مجلة اسلام –مجلة الفتح –مجلة الزهراء –مجلة الشبيبة).[1]

وفي السنوات التي تلت زيارة أرسلان* الشهيرة : للمغرب اعتاد العديد من الزوار والطلاب المغاربة زيارته في منفاه السويسري بانتظام[2] من أجل طلب المشورة والحصول على الإلهام السياسي والفكري وقد شغل محمد الوزاني منصب سكرتيره خاص في جونيف في الفترة من خريف عام 1932 إلى صيف عام 1933 على سبيل المثال في الفترة نفسها بدأ أرسلان في وضع بذرة المجلة "المغرب" maghreb التي صدرت باللغة الفرنسية في باريس، مشجعا أحمد بلافريج على جميع الموارد المالية اللازمة لتلك المجلة والتواصل مع المرشحين الأوروبيين الجدد ليلحقوا بالمجلس الاستشاري والتحريري الخاص بها في باريس.[3]

فتأسست مجلة المغرب بباريس بالتعاون مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا[4] وعن خلفية الفكرة نجد أن الامير شكيب أرسلان يبلغ داود في أوت 1931 في إحدى رسائله أنه قام

---

*–**عبد السلام بونة**: ولد في 14 فيفري 1888 بتيطوان، حفظ القرآن وتعلم العلم والفقه في مساجد وزوايا بمسقط رأسه، تقلد العديد من الوظائف السامية منها الوزارة المالية، توفي في مدينة رندة بإسبانيا في 09 جانفي 1935.

[1]–خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 02

*–**شكيب أرسلان**: 1869–1946م بلبنان رجل سياسة وأدب وفكر، ينتمي إلى أسرة عريقة بالعلم والإدارة، والملقب بأمير البيان للمزيد ينظر: أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، ص 11.

[2]–عيسى حمري، علاقة الأمير شكيب أرسلان بالوطنيين المراكشيين، الجوار المتوسطي، خميس مليانة، الجزائر، العدد 13–14 ديسمبر 2016، ص 07.

[3]–عمر رياضي، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تيطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، العدد 14، 2015، ص 28.

[4]–عبد الحميد مرئيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، إلى أيام الاستقلال، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978، ص 52.

بالفعل بدراسة تلك الفكرة في بادئ الأمر مع الوطني المغازي أبو عبيدة "وهو الاسم المستعار لأحمد المذكور".

خلال زيارة الأخير هذا لسويسرا، وكان من الاهداف الرئيسية لإنشاء هذه المجلة "هو دعم الفكرة الدعاية المناهضة للاستعمار في باريس، وقد وقع الاختبار الوطنيين المغاربة على اسم le maghreb أو المغرب والتي كان من المقترح دعمها بحوالي 50 ألف فرنك فرنسي، لذا دعا المير شكيب أرسلان داود[1] إلى البدء في جمع الأموال اللازمة في المغرب في شكل أسهم، تساعد بقاء المجلة[2] وحرص الأمير أرسلان على القيام بالتكتل السياسي مع اليساريين الأوروبيين المناهضين للاستعمار قام بترشيح "روبر جان لونكي" robert jenlonguel الذي كانت المجلة تصدر بإسمه تبعا للقانون الفرنسي وهو المحامي ووالده جان لونكي نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب وكان أحد أحفاد كارل ماكس.[3]

بعد لقاءه بأرسلان عاد المذكور إلى باريس ليناقش الفكرة مع احمد بلافريج وهكذا فقد أصبحت المجلة كلها بفرنسا مشروعا صحفيا مغربيا في العاصمة الفرنسية وبالفعل بدأت أخبار المجلة تصل المغرب بصدورها في مدينة فاس، وقرروا تقديم الدعم المالي اللازم لها بعدها أرسل محمد حسن الوزاني إلى باريس في نهاية عام 1931 لتنظيم أنشطة المجلة وكانت الزاوية القوة الدافعة والمنظمة للمجلة ولعبت الكثير من أعضائها في فاس من الذين تلقوا تعليما فرنسيا الدور الاكبر في نشاطها وتم تقييم الأدوار في الادارة حيث كان أحمد لافريج يقوم بمهمة التقرير في المجلة والوزاني يقوم بجمع الدعم العالمي من المغرب مع آخرين من زملائه.[4]

يخبر أرسلان داود في إحدى رسائل أن أحمد لافريج قد زار بالفعل بعض المغاربة قبل تدشين مجلة المغرب الباريسية لتغير الخطة بعض الشيء وذلك بمناقشة فكرة إنشاء المجلة المزمعة في سويسرا بدلا من باريس، لكن الأمير أرسلان لم يشجع هذه الفكرة لأن باريس تمتلك موقعا استراتيجيا لتنفيذ الغرض السياسي المنوط بالمجلة أيضا قد تتصور الحكومة الفرنسية أنها جريدة معادية لسياستها في حالة إنشائها خارج حدودها، وعلى الجانب الآخر فإن دعاة الحرية من الفرنسيين لن يكونوا قادرين على تقديم الدعم لهاوة الانضمام في هيئة تحريرها، ان أسست في بلد أخرى لا يمكن لأحرار فرنسا أن يؤزروها وتفوت الفائدة

[1]-محمد داود ولد في 1 أفريل 19م بتطوان تلقى تعليمية في وقت مبكر، عمل مدرسا وصحافيا ومراسلا لصحيفة الأمراء المصرية خلال الحرب في الريف، أنشأ المدرسة الوطنية الأولى بسنة 1925م وأسس المطبعة المهدية، تشارك في العديد المنظمات السياسية المغربية مثل هيئة العمل الوطني، كتلة العمل الوطني للمزيد أنظر: عمر رياض، مرجع سابق، ص 31.

[2]-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941-1945، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، 1992، ص 357.

[3]-عمر رياض، المرجع السابق، ص 24.

[4]-عمر رياض المرجع السابق، ص 25.

المقصودة وهي استجلاب الفئة الحرة من الفرنسيين إلى ما هو حر في المغرب من الأعمال الشاذة والسياسية المنافية لمصالح المغرب ومصلحة فرنسا معا إذ ما صدرت في باريس وكان لها مديرا من أنفسي الفرنسي وكان كثير من الحزب الريديكالي والجرائد الناحية العداوة لفرنسا وتصير مقروءة في جميع الأندية بلا إثم وهكذا يمكن الوصول إلى الغاية المقصودة والحصول على الضالة المنشودة كان إنشاء المجلة في باريس يعطيها أيضا من الحيز القانوني الذي لم يكن موجود في مقر الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب نفسها وقد قلل هذا أيضا من فرص المسألة القانوني في المغرب لها ولأعضاء تحريرها وعلى الفور أخطر داود رفيقه علال* الفاسي برغبة الأمير شكيب أرسلان ان يبقى مقر المجلة في باريس.[1]

ومن خلال ما كتبه الأمير في رسالة بنونة يتاكد ان الذي كان يحرص كل الحرص على إصدار هذه المجلة هو الأستاذ أحمد بلافريج وأنه لكي يخرج الفكرة من حيز النظر إلى حيز التنفيذ تطوع أن يتفق على إصدارها جزء م المقولة التي كان يتلقها من خلاله للدراسة يقول الأمير انه هو يأتيه ثلاثة آلاف فرنك كل شهر من خاله لمصروفه فيقدر أ يعيش بثلثيها ويخصص الثلث لمجلة المغرب.[2]

إن أحمد بلافريج رعى مجلة المغرب وساندها واعتبرها سيفا مسلطا ضد الفرنسيين بالمغرب فلقد كتب إلى بنونة يرجوه أن يتب إلى المجاهد أحمد مكوار كي تزيد في معاضدتها يقول "أرجو أن تكتبوا إلى السيد أم في فاس بأنه لم يوجد عمل للمغرب حتى الآن أقيد وأفعل من إصدار "مجلة المغرب" التي طعنت الاستعمار في قلبه وستقصي على "لوسيان بيان" وسواء دخلت المغرب أم لم تدخل فتأثيرها واحد والمهم هو باريس وهي هناك يقرأها الجمع وخلافه أنه يجب دوام معاضدتها العالية بأي وجه كان ووقوفها لا يعتقر.[3]

تأسست في باريس مجلة تحت رعاية الاشتراكيين وبتأثر من الأمير شكيب أرسلان سنة 1932م كانت تحمل اسم "المغرب"[4] وتعمل لصالح فضح أعمال الحماية الفرسية بالمغرب وعلى توجيه الرأي العام الفرنسي لصالح القضية المغربية[5] وكانت تصدر باسم روبير جان لونكي ويشرف عليها الأستاذ أحمد بلافريج

*–**علال الفاسي**: ولد في 1910م بفاس من أسرة عربية مسلمة، تعلم العلوم الشرعية واللغوية، والقرآن الكريم، ثم أصبح مدرسا عام 1932، باشر نضالة السياسي منذ عام 1926، ويعتبر من رواد الحركة الوطنية المراكشية، توفي سنة 1974 لمزيد ينظر: عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، ص 21.

[1]–عمر رياض، المرجع السابق، ص 46.

[2]–أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 132.

[3]–أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص 318.

[4]–سليمة مرسي، منطقة الريف ودورها في الشركة الوطنية بالمغرب الأقصى، 1912–1953 رسالة ماجستير جامعة بسكرة 2019، ص 65.

[5]–المغرب الأقصى مراكش، قبل الحماية عهد الحماية، إفلاس الحماية، إصدارات الاستقلال الطبعة العربية، مكتبة المستندات والأنباء، د م، 1951، ص 174.

وكان يساهم فيها من الجانب الفرنسي "يبيررونو ديل" pierre enoudel نائب رئيس الحزب الاشتراكي بفرنسا وجان بنيو jean peol نائب مدينة باريس ورئيس تحرير loearre وعضو لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الواب وفرنسوا دوتيسانfrancais de lesson نائب ووزير سابق وكاستونبيرجوريcastonbergery نائب اسبق وعضو اللجنة المركزية لجمعية حقوق الإنسان وأندري بيرنونandré berthon نائب سابق وهنري كليرك henriclerre نائب وأديب وكامبيشيcampinchi نائب ورئيس الفريق الريديكالي الاشتراكي وكاسي بيلوتانcamillepellotnوفيلسيانوسالاي أستاذ مبرز في الفلسفة وجورج موني georgemonet نائب ولوسيرروبرlouis roubead وأندري فيوليس وعادلين بالسmadeleine paz.[1]

إن صدور "جريدة المغرب" اعتبر فتحا في العمل الوطني لا للتعريف بالحالة السياسية التي كانت تعاني منها المغرب فحسب ولكن في مجال التوجيه الوطني والتربية السالبة التي كان الشباب المغاربي في حاجة إليها.[2]

ويقول في هذا أبو بكر القادري في مذكراته:

"كانت تصلنا الأعداد منها كل شهر وفي الغالب بواسطة محمد اليزيدي* فكان الوطنين المغاربين يجمعون لها الاشتراكات حتى من الذين لا يقرؤون الفرنسية وكنا نعاني كثيرا من المصاعب لدى كل شهر في استخلاص واجب الاشتراك مع بعض المشركين الذين كانوا يبخلون علينا حتى بذلك المقدار البسيط وهو "خمسون فرنكا" في السنة فلطا لها اعتذار لنا بعض المشتركين وكثيرا فلا طالما آخرون لكننا بقينا ماضون في خطنا نؤازر مجلتنا بما نستطيع حتى توقفت نهائيا عن الصدور بعدما منعت هي وأخواتها في شهر ماي 1934 أثر الزيارة التي قام جلالة محمد الخامس** إلى فاس والأحداث التي وقعت في تلك الزيارة.[3]

[1]-أبو بكر القادري ، المصدر السابق، ص 357.

[2]-أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 133.

**-محمد الخامس: (1909-1961 هو السلطان محمد بن يوسف بن الحسن الأول بن عبد الرحمان برتقي سببه إلى خمس الداخل، تم الحسن المثني فالحسن السبط، ابن الامام علي وفاطمة الزهراء، توكل الحكم في نوفمبر 1961 للمزيد أنظر: كنون، موسوعة مشهاير رجال المغرب، ص 130.

[3]-أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 1 ص 133.

وتعتبر مجموعة مجلة العرب من أهم مجلة المغرب من أهم الوثائق التي تسجل مرحلة هامة في نشوء الحركة بالمغرب ويعتبر العدد الخاص ذو الغلاف الأخضر والذي خصص القضية البربرية م المراجع الأساسية في تاريخ الكفاح ضد السياسة البربرية.[1]

وفي سنة 1932م أصدر السيد محمد الصالح مبيسة الجزائري الجنسية "مجلة المغرب الشهرية باللغة العربية التي كانت اتجاه خاص بها فكانت لا تهتم بالشؤون السياسية بل كانت كما جاء فيها: صفتها الاولى: (تثقيفية –عمرانية –أديب) أو بالرغم من طابعها الخاص فإن كثيرا من المثقفين الوطنيين كانوا يكتبون فيها أبحاثا قيمة ومنهج الأستاذ محمد الفاسي والأستاذ محمد ب العباس القباج، ونشرت بحثا يما للأستاذ الحاج أحمد بلافريج.[2]

تأسست مجلة الإسلام التطاولية في الفاتح من أكتوبر 1944[3] كأول مجلة عربية وطنية صدرت بالمغرب باللغة العربية، وقد كانت مجلة شهرية، تحت إشراف الأستاذ محمد داود بالمنطقة الشمالية بالاتفاق مع الوطنيين في الشمال والجنوب، وقد صدرت منها عشرة أعداد قبل أن تضيق الخناق عليها سلطان الحماية وتمنع مديرها ومجلته من دخول المنطقة السلطانية[4] وقد قدمت نفسها للقراء بالعبارات التالية:

–السلام صحيفة الشباب المفتخر بإسلامه المعتز بعروبتة ووظيفة المتشبع بعلمه وثقافاته العامل لتوحيد صفوف أمنه ...)

–أما بخصوص الشخصيات التي كانت تكتب في مجلة السلام فنذكر من بينها السادة محمد داود – أحمد بلافريج وغير هؤلاء....[5]

–إن جهاد أحمد بلافريج الإعلامي وحده يعكس عمل الجبار في الارتقاء بتكوين الإنسان المغربي وبلورة معالم النهضة ويعتبر أحد أهم رجالها الكبار في المغرب يضاف إليها إشرافه المباشر على عدد من المهرجانات الثقافية المنظمة تحت لواء حزب الاستقلال وكذا مساهمته في تأسيس بعض الفرق المسرحية بمدينة الرباط وفي طبيعتها الفرقة المسرحية لأبناء مدرسة جاسوس يوم كان المسرح أداة فعالة في الوعي الوطني والذات الثقافية، وإذا كانت مقالات المتنوع تهتم بالقضايا الوطنية ومحاربة الطرفية ومظاهر الشعوذة وتركز في

[1]–أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 133.

[2]–أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 1 ص 317.

[3]–محمد داود، المصدر السابق، ص 14.

[4]–العربي واحي، أحمد بلافريج 1908–1990، المندوبية السياسية لفداء السياسية لفداء المقاومين، وأعضاء جيش التحرير، المغرب، جوان 2010، ص 63.

[5]–منال سند روضة دهمان، المرجع السابق ،ص 84.

بعضها على دراسة النبوية ولحص على الأخلاق الفاضلة والارتقاء بتكوين والتربية والتعليم والدفاع وتنوير بالقضايا الوطنية الكبرى.[1]

يعتبر الحاج أحمد بلافريج من الرجال الذين ساهموا في تأسيس التعليم الوطني الحر بمدينة الرباط ومن المنظرين له في صفوف الحركة الوطنية، بل أن وعيه المبكر بأهمية التعليم في نهضة الأمم وثقافته المزدوجة ودار السنة بجامعة باريس والقاهرة أهلته ليفكر في الرفع من مواجهة الهيمنة الاستعمارية لبناء الشخصية المغربية، فسعى من خلال العناية بالتعليم وتطويره وتنظيمه باعتباره إحدى الوسائل الأساسية في المواجهة[2] حيث أنه أحس أن الوعي لن يتأتى إلا بنشر التعليم العصري المرتكز على قيمنا الدينية وتقاليدنا بالمغرب والانفتاح على حضارة المحتل وتعلم لغته ومعرفة مواطن قوته وضعفه فأسس مدرسة لإعداد أطر الاستقلال وهي مدرسة[3] نموذجية وأول مدرسة حرة عصرية في المغرب كانت تسعى لمنافسة التعليم العصري الفرنسي وجعلها تعمل بنظام مزدوج (عربي –فرنسي) واختار أساتذة من ذوي الكفاءات التربوية[4] والعلمية.

تأسست مدرسة جاسوس سنة 1934 سهر على افتتاحها أحمد بلافريج في شهر أكتوبر بحي الليمون بالرباط، حيث قرر تطبيق المشروع في بستان خالد محمد جاسوس أو ما يسمى (عرضة جاسوس) ولاسيما بعدما أوصى له خالد بثلث ميراثه بعد وفاته للتجارة أو أي عمل مربح، ولكن احمد بلافريج فصل إنجاز مشروع وطني ولم يكن يرمي من ورائه الحصول على أي ربح مادي.[5]

أختار بلافريج محمد جاسوس للمدرسة، نسبة للحاج محمد فتح خاله الذي أوقف بستانه على المشروع وساهمت فيه زوجته الحاجة رحمة بنت الزهراء،[6] عرفانا منه بالجميل لخاله الذي ساهم في تربيته، وسهر على تعليمه ووهب له ثلث ميراثه وهذا مثل للوفاء الصادق ونكران الذات ولقد كانت أعداد التلاميذ المنتمين للمدرسة في تزايد ملحوظ خاصة بعد افتتاح القسم الداخلي بها، وبعد أن تم أيضا تخصص أقسام خاصة بتعليم التقنيات، فصارت تستقبل التلاميذ من مختلف المد المغربية.[7]

---

[1]–مصطفى الجوهري، المرجع السابق، ص 62.

[2]–مصطفى الجوهري، المصدر نفسه ص 61.

[3]–جورج سليمان، المصد السابق، ص 92.

[4]–فتيحة مغزي أمال مناد التعليم في المغرب الأقصى زمن الحماية الفرنسية، 1912–1956 مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة اب خلدون، تيارت، 2017–2018، ص 81.

[5]–عبد الكريم كريم، المرجع السابق، ص 286.

[6]–محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، طور المحاضر والنشوء، د ط، ج 1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، بيروت، لبنان 1982، ص 378.

[7]–مصطفى الجوهري،، المرجع السابق، ص 61.

بقي أحمد بلافريج في سبيل تحقيق أمنيته مصاعب عديدة إذ وجهته إدارة الحماية الفرنسية برفض إعطائه الرخصة الإدارية المر الذي إضطره إلى بذل الجهود المضيفة واللجوء إلى الحكومة الفرنسية واستعمال كل الوسائل القانونية والسياسية مع تدخل عدد من المغاربة الفرنسيين في باريس لإعطائه الموافقة الفرنسية بفتح المدرسة، لتعكس المدرسة وجها آخر ليس فقط شخصية الحاج أحمد بلافريج، بل تعكس وجها تربويا حضاريا رفيع المستوى لأنه من جانب آخر أثارت ضرورة التعليم وتعميمه لخدمة مصالح الأمة.[1]

صدر أول عدد من جريدة الأطلس الأسبوعية بتاريخ فاتح ذي الحجة عام 1355هـ الموافق لـ 12 ماي 1937م[2] كانت لسان حال كتلة العمل الوطني وكان مديرها محمد اليزيدي عضو لجنة التنفيذية للكتلة وكتب في صفحتها الأولى (الأطلس لسان كتلة العمل الوطني) ولقد برزت عدة أسماء فيها أمثال أحمد بلافريج علال الفاسي الهاشمي الفيلالي والحسن بوعياد وعبد الهادي التازي وغيرهم.[3]

وقد م أحمد بلافريج افتتاحية في الجريدة تحت عنوان "حيرتهم" وجاء فيها: "...ولكن إلتفاق الشعب حول الحركة الوطنية ملأ قلوب المستعمرين وجعلهم يتساءلون عن هذه الروح التي دبت في هذا الشعب، بعدما حسبوه جثة هامدة لا حركة لها، فأخذو يتكلمون عن الحركة الوطنية كسلطة ثالثة تحرمها بها، وقالوا إن المغرب كان يعرف سلطة المخزن وسلطة فرنسا، فأصبحت فيه سلطة ثالثة تأمر فتطاع وتقاوم فتنتج، وقال: لي في رده على فكرة التعاون التي طرحها فرع الحزب الريديكالي الفرنسي، أن التعاون يقتضي المساواة في أداء الواجبات والحقوق، وأن المغاربة لا يزالون يطالبون بحقوقهم في فاس، بعد إنشائه لجنة أطلق عليها اسم لجنة التعاون المغاربي الفرنسي" ما معناه:

"...إننا لا نريد تعاون من هذا القبيل، إننا لا نريد التعاون مع الفرنسيين عن طريق إدماجنا ومحو شخصيتنا ولا نريد التعاون معهم، في نطاق الحفاظ على مجتمعا متخلفا، إن كل تعاون بيننا يتطلب قبل كل شيء المساواة في التعامل مع الفرنسيين وإلا كان مجرد عبوديته، أن تعاوننا يحي أن يكون له هدف واحد، وهو تحرير الشعب المغربي من جبروت القوى التي تصطهده ..... ولن يتحقق هذا إلا بواسطة نشر التعليم صالح العقلية الشعب المغاربي.... إن من المؤلم بعد خمسة وعشرين عاما أن يقف المرء ليرى ماهي حصيلة السياسية الفرنسية في الميدان الثقافي.

[1]-أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 358.

[2]-عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 61.

[3]-أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 378-379.

فنجد أنه بعد ربع قرن لم فكر الحماية الفرنسية في مصلحة المغرب، في مجال التعليم ولا في مجال القضاء، نعم لا يوجد في المغرب ولو قاضي واحد، إن كفاحنا يهدف إذا، للدرجة الاولى إلى إنشاء تعليم المغربي، وإلى تكوين أطر ميدان قضاء –إن تحرير المغرب هي المهمة الاولى التي ينبغي أن يسعى إليها المقاولة جنبا لجنب مع الفرنسين ذوي النوايا الطيبة.... إننا لسنا دعاة وطنية انفعالية إننا نريد قبل كل شيء أن نعيش أحرار ونريد أن يقوم التعاون بيننا من اجل تحقيق هذا الهدف، وهذا ما أكده بقوله "إن لمغرب الآن يطلب خبزا لأنه جائع ويطلب عدلا لانه مظلوم ويطلب علما لأنه جاهل، وذلك بعدما مضى عليه ربع قرن تحت حضن فرسا فهل ستلبي مطالبه كما أكد موقفه بقوله.

"لما قامت الوطنية كان اهمها الأول أن تطالب الحكومة باعتبار المغربي كإنسان يتساوى مع سائر البشر.... و جعلت الحركة الوطنية سجلا لإصلاحات من شأنها اذ طبقت بإعانة ، ان تجعل المغربي معتبرا محترما في بلاده بان تجعله, كما يقتضيه المنطق و العدل, صاحب الحق الاول في هذه البلاد".[1]

كما يلفت الانتباه عند العديد من رواد العمل الوطني بالمغرب و منهم احمد بلافريج هو حضور الحس التاريخي في انتاجهم الثقافي و عملهم النضالي فقد ادرك التاريخ كحقل مغربي واهميته في[2] بث الوعي الوطني و تقوية العزائم لمناهضة المحاولات الاستعمارية التي استهدفت المس بالهوية الوطنية.

كانت جريدة الأطلس اهتمام خاص بناحية الأدبية وكانت فيها صفحة أدبية كان يساهم فيها الأستاذ علال الفاسي ومن المواضيع التي عالجتها في هذه الصفحة أمير البيان شكيب أرسلان حول موضوع دراسة الأدب العربي وصناعة الشعر وإبداع شوقي فيها هو فصل من كتاب الأمير شكيب أرسلان أسمه شوقي أو صداقة أربعين سنة وهذا الكتاب قال عنه الأستاذ (أنه فتح جديد في النقد الأدبي فهو لم يبعث ضياء على شعر شوقي فقط بل على أدب لغتنا كله).

ومن أهم المواضيع التي عالجتها الصفحة الأدبية موضوع الثقافة العربية والثقافة الفرنسية بإفريقيا الشمالية وهذا الموضوع عالجه الأستاذ أحمد بلافريج في افتتاحية من جملة كما جاء فيها (أي تفضيل الثقافة الفرنسية على الثقافة الإسلامية، فمسؤوه التعصب فقط، لأن الثقافة الفرنسية ليست هي المثل الأعلى للإنسانية وليست مياس الثقافات حتى ينبغي أن تعد ناقصة كل ثقافة لا تشبهها.[3]

[1]–العربي واحي، المرجع السابق، ص 63.

[2]–ا نفسه، ص 64.

[3]–أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 380.

#+

احمد بلافريج عراب الخارجية

المبحث الأول: موقفه من نفي الملك.

المبحث الثاني: دور أحمد بلافريج بعد الاستقلال

المبحث الثالث: دعم بلافريج القضية الجزائرية.

المبحث الأول: موقف أحمد بلافريج من نفي الملك 1953

مع بداية الخمسينيات بدأ التداخل بين جهود الحركة الوطنية المغربية والملك محمد الخامس فقد سعيا من أجل الاستقلال المغرب عن طريق الأسلوب السياسي السلمي.[1]

استمرت سلطة الحماية الاستعمارية في عمليات القمع منذ بداية 1953م وساندتها في ذلك القوى المستنفذة من الإقطاعيين المغاربة بقيادة الجلاوي والكتاي وقد تعاون "حنيا في فرض مشروع إصلاحات جديدة على الملك إلا أنه رفض فقرر الجنرال "جيوم" التخلص منه واستند على "جلاوي والكتاني في ذلك عقد الطرفان مؤتمرا في فاس في 04 أفريل 1953 وضح بها القادة المتعاونين مع سلطات الحماية وقدموا الخريطة موقعة من قبل 270 باشا وقائد اتهم الجلوي الملك محمد الخامس بأنه أصبح سلطان حرب الاستقلال، ولم يعد سلطانا للمغرب وطالبوا فيها بخلع الملك وتنصيب محمد بن عرفة* ملكا على البلاد وكان الأخير من الشخصيات المغفورة في العائلة المالكة، ومع مناداة القوى المغربية المتواطئة مع سلطان الحماية الفرنسية يخلع الملك "محمد الخامس" بلغ التنافس أوجه بين الجانبين وهو ما عرف بالأزمة المغربية وقد وقف حزبا الاستقلال والشعب المغربي إلى جانب الملك واندلعت تظاهرات شعبية منذ 14 أوت في العديد من المدن المغربية وبخاصة في فاس ومراكش ووجدة وطنجة راح ضحيتها أكثر من ألفي شهيد والمئات من المعتقلين ومن بينهم الكثير من العلماء والقضاة والبشاوات من الذين رفضوا سطوة الجلاوي وأبنائه ورفضوا التوقيع على عريضة ضد الملك الشرعي[2] ومن طنجة وجه زعماء الحركة بدءا إلى جامعة الدولة العربية، وتم في الملك في 20 أوت 1953 إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر واحتل احمد بلافريج مقعدا في مجلس الأمن بصفته عضو في الوفد الباكستاني وكانت المبادرة لطرح مسألة نفي الملك أمام مجلس الأمن للوفود العربية والأسيوية وسجلت القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد شارك أباء الشعب العربي أشقاءهم في المغرب في رفضهم خلع ونفي الملك وأصبح لهذا الموقف الرفض مدى واسعا في الأوساط الشعبية والسياسية العربية والإسلامية في المحافل الدولية، حيث تبنت الدبلوماسية المصرية والعراقية والسورية القضية المغربية.[3]

---

[1]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 239.

*-محمد بن عرفة، هو عم الملك محمد الخامس، كان رجلا طاعا في السن في العقد السابع من العمر ضعيف الشخصية من الطراز القديم، لم يكن متعلما، ولم تكن له تجربة سياسية وقد نصح الجلاوي لاختباره كملك للمغرب للمزيد أنظر: عبد السلام ب سودلة الموسوعة التاريخية الجغرافية، ص 630.

[2]-عائشة حمران، المرجع السابق، ص 89-90.

[3]-فوزية شاحي، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية، 1927-1956م مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، ص 88.

المبحث الثاني: دور احمد بلافريج بعد الاستقلال

بعد تحقيق الاستقلال شكلت حكومة، لا يجد حزب الاستغلال فيها نفسه ومهما كان الأمر فقد نسق المنبعث من إيكس لبيان طريقة وهكذا فبعد خمسة أيام فقط من المؤتمر الاستثنائي أي في 7 ديسمبر 1955م أعلن عن تأسيس الحكومة الأولى في عهد الاستقلال وكانت التشكيلة كما يلي:

المستقلون: سنة وزراء وهم البكاي رئيسا والزغاري نائبا للرئيس: احمد رضا كديدرة وزير الدولة، وعي في الدفاع عندما أشئت هذه الوزارة في أفريل 1956م والقائد الحسن اليوسي وزير الداخلية أخلفه إدريس المحمدي كوزير بالنيابة ماي 1956 الدكتور عبد المالك فرج وزير الصحة الدكتور ليون بن زاكين" من اليهود المغاربة " عي وزيرا للبريد عندما أنشئت هذه الوزارة 26 ديسمبر 1955م ثم أضيف محمد الرشيد ملين وزيرا للوظيفة العمومية عندما انشئت وزارة أفريل 1956م.

حزب الشورى والاستقلال: ستة وزراء وهم عبد الهادي بوطالب وزير الشغل محمد الشرقاوي وزير الدولة عبد القادر جلون وزير المالية التهامي الوزاني وزير الصناعة والمعادن محمد ب بوشعيب،، وزير السكني أحمد بين سودة وزير الشبيبة والرياضة.

حزب الاستقلال: تسعة وزراء وهم: عبد الرحيم بوعبيد وإدريس المحمدي ووزيران للدولة مكلفا بالمفاوضات مع فرسا عبد الكريم بن جلون وزير العدل المختار السوسي وزير الأوقاف أحمد اليزيدي وزير التجارة والصناعة، منصور الباغي وزير الفلاحة محمد الدويري.[1]

في الأشغال العمومية عبد الله إبراهيم في الأنباء محمد الفاسي وزير التعليم ثم أضيف بلافريج في الخارجية عندما أنشئت هذه الوزارة.[2]

نشرت اللجنة السياسية لجزب الاستقلال في أفريل من سنة 1958م بلاغا حددت فيه شروط مشاركة الحزب في الحكومة ويتمثل الشرط الأساسي في الالتزام الرسمي بسياسة عامة يمكن إنجاز خطوطها العريضة فيما يلي:

1-الاستقلال

2-جلاء القوات المسلحة الأجنبية.

3-تقوية العلاقات مع دول المغرب العربي.

[1]-محمد عابد الجابري، مواقف إضاءات وشهادات، د ط، العدد 03، ماي 2002، ص 25.

[2]-محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص 25.

4-إقامة مؤسسات ديمقراطية.

5- النمو الاقتصادي والاجتماعي.

6-حكومة منسجمة.

7-الضمان الدائم للحريات العامة.

8-تحديد تاريخ الانتخابات المحلية.

9-إقامة ملكية دستورية.[1]

حرر البلاغ انطلاقا من مذكرة هيأها بوعبيد وابن بركة وعرضها عبد الله إبراهيم عن أنظار أحمد بلافريج الذي وافق عليه ثم قدمت اللجنة السياسية التي واقعت عليها بدورها.

كانت المذكرة أفضح واسند لهجة من البلاغ إذا طلب بصدور ظهير يحدد المسؤولية الجماعية للحكومة المرتقبة وكذلك مسؤولية كل وزير على حده كانت المذكرة عبارة ع إنذار موجه للقصر "على الملك أن يحد سلطاته التي ظلت في الواقع غير واضحة المعالم وأن يواجه ما سوف يترتب عن معارضته حزب الاستقلال.

وفي 22 أفريل قدم وفد يتكون من أحمد بلافريج وعلال الفاسي مذكرة إلى الملك كانت المناقشة نامية، الوطنيين لم يقبل الملك بتاتا أن يناقش ح في تعيين وزيري الداخلية والدفاع وعلى أن يحصل على استشارة حزب الاستقلال مسبقا.

اشتدت الأزمة داخل الحزب بعد استقالة وزراء حزب الاستقلال من حكومة البكاي الثانية وفي 15 أفريل 1958 دخل المغرب في أزمة وزارية، انتهت بتعيين الحاج أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال رئيسا للحكومة ووزيرا الخارجية وذلك 24 أفريل 1956م فشكل وزارته على الصورة التالية: عبد الرحيم بوعبيد في الاقتصاد عبد الكريم بن جلون في العدل مسعود الشكير في الداخلية (وكان مديرا للدوان الملكي) أحمد اليزيدي في الدفاع الدويدري في السكني والتعمير، عمر بن عبد الجليل في التعليم والشبيبة والرياضة، عبد الملك فرج في الصحة، البشير بن العباس في العمل في الشؤون الاجتماعية محمد عواد في البريد أو كان رئيسا للديوان الملكي.[2]

[1]-جون واتربوري، المرجع السابق، ص 244.

[2]-محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص 34.

عمل أحمد بلافريج على متابعة المفاوضات مع إسبانيا قصد الجلاء عن المناطق الشمالية والجنوبية من المملكة، ومع فرسا من أجل استكمال مكونات السيادة كما عمل على تأسيس وزارة الخارجية وتنظيم هياكلها القانونية والإدارية والبشرية[1] وكان وزارة الخارجية في ظل بلافريج هي الجهاز الحكومي الوحيد الذي أنشئ من عدم ذلك لأن كل الوزان ورثت صلاحية المديريات وهياكلها التي كان على رأسها فرنسيون وإسبان، إلا وزارة الخارجية فقد أشأت عمليا في بهو منزل أحمد بلافريج في حي الليمون بالرباط إلى أن وع الاختبار على مبنى مجلس الشورى الحكومة السابق ليكون مقرا للوزارة الوحيد التي لا تحتمل وجود أجانب في حضيرتها.

وأنشأ أحمد بلافريج سفارات المغرب في الأم العوامل، وتأمين التعامل مع السفارات المعتمدة في الرباط وإحداث الأوعية التي تسهر على تدبير العلاقات مع مختلف الدول، وضبط ايقاع الحركة في وسط تيارت متضاربة، وفي شهر ماي سنة 1958 ترأس أول حكومة الحزب الاستقلال إلى غاية شهر ديسمبر من السنة نفسها....

لم تكن هذه الحكومة هي "الحكومة المنسجمة" التي طالبها الحزب ود أعلن ذلك الشهيد المهدي في مقالة في جريدة "الاستقلال" نقلتها جريدة "العلم" فيها إن الحكومة الجديدة غير منسجمة وأن ثلاثة وزرائهم وزير الداخلية ووزير الصحة ووزير البريد لم يوافق عليهم الحزب إضافة إلى أنها لم تكن تضم أي وزير يمكن أن يعتبر ممثلا لجناح النقابات والمقاومة هكذا ظهرت حكومة بلافريج منذ تشكيلها على أنها حكومة "القصر والجناح المحافظ في حزب الاستقلال أما وجود عبد الرحيم بوعبيد فيها فيرجع إلى كونه ممسكا الاقتصاد والمفاوضات في شأنه مع فرنسا.

وعندما أعلن بلافريج عن برنامجه عارضه بوعبيد المهدي وعبد الله إبراهيم ود بلغ الغضب بممثلي المقاومة والنقابات أن قاطعوا اللجنة السياسية فأصبحت هذه اللجنة مشلولة، وكل المشكل الداخلي في الحزب شكلت في ديسمبر 1958 لجة التحضير للمؤتمر العام للحزب وعين لانعقاده تاريخ 11 يناير 1959م، وكانت اللجنة تتكون من محمد عبد الرزاق عن الاتحاد المغربي للشغل ومحمد منصور عن المقاومة، ومحمد البناني وقاسم الزهيري عن اللجنة التنفيذية فشلت اللجنة التحضيرية في مهمتها بسبب تشبت اللجنة التنفيذية بحقها في تعيين 100 مؤتمر من شخصيات الجزب الذين لا يليق أن يقدموا الانتخابات في فروع الحزب وكرد فعل على ذلك نشر عبد الله إبراهيم في جريدة "الاستقلال مقالا ينتقد" البرجوازينالمنتقعين فأوقفت الجريدة بسبب هذا المقال وقام بوستةوالدوبري بمحاولة الاستيلاء عليهم فلم

[1]-مصطفى الجوهري، المرجع السابق، ص 61.

ينجحا، ثم عادت بإشراف اليزيدي بدلا من المهدي الذي كان مديرها السياسي منذ صيف 1957م (إلى صيف 1958) وأثناء ذلك شن الاتحاد المغربي للشغل، إضرابات ضد حكومة بلافريج، استقال المهدي من اللجنة التنفيذية كما قدم عبد الرحيم بوعبيد استقالته من حكومة بلافريج 1 نوفمبر 1958 مما عجل سقوطها، وفي أوائل ديسمبر ظهر مشروع حكومة برئاسة علال الفاسي وقد نسق هذا المشروع من داخل حزب الاستقلال نفسه ومن الخارج كذلك.[1]

وفي بداية أكتوبر نظمت إضرابات تضامنية لصالح عبد الله إبراهيم الذي لمضايقات الشرطة حسب ما قيل وفي الوقت نفسه شعر أعضاء حكومة بلافريج بمن فيهم الوزير الأول وبوعبيد أنهم سوف يكونون أكباش فداء إزاء الاضطرابات التي انتشرت في منطقة الريف، وأحس بلافريج أنه على وشك الوقوع في وضعية لا نطاق إذ أصبح بين تارين بين انتقادات الجناح اليساري للحزب والاضطرابات الداخلية التي كانت تؤول على أنها تعبير عن عداء البوادي الحكومة الاستقلالية فقد أقل عدد من مكاتب الحزب في الشمال وألصقت مسؤولية بعض التجاوزات الإدارية بالمسؤولين الاقليمين ولم يكن بإمكان بلافريج أن يواجه الأزمة لأن وزارة الداخلية لم يكن تحت مراقبته وعقدت اتصالات خاصة بين بلافريجوبوعبيد وعبد الله إبراهيم خلال الصيف وبداية الخريف وأكد بلافريج لعبد الله إبراهيم غرضه على تقديم استقالته وامتزج بوعبيد مشاركته ممثلين عن اتجاه الاتحاد المغربي للشغل والمقاومة قصد إنقاذ الحكومة، لكن عبد الله إبراهيم، رد على ذلك الاقتراح بأن الآوان قد فات وبأن تكوين حكومة قادرة على مواجهة تمرد القبائل كان يجب أن يتم في شهر ماي وليس في شهر سبتمبر.

فهمت القيادة القديمة أخيرا أنها خدعت وأنه لم يكن في نية الملك أن يلبي الوعود التي قدمها في شهر ماي.

استقال بوعبيد لأنه لم يعد يتحمل مماطلة بلافريج فيما يخص موف الحكومة تجاه انتفاضتي الريف وزمورة فقد تحولت اضطرابات الريف إلى تمرد قبلي واستقال بلافريج بدوره في شهر ديسمبر.[2]

وعاد أحمد بلافريج بتصدر المشهد السياسي بعد اختبار الملك الحسن الثاني الذي عينه ممثلا شخصيا له يقوم بمهام معينة في علاقات المغرب الخارجية وهو لقب لم يحمله إلا الأمير مولاي عبد الله شقيق الملك وبقي الحاج يحتل مكانة شريفة في المشهد السياسي المغربي حتى وقته المنبه في 14 أفريل 1990م.

[1]-محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص 35.

[2]-جون وتربوي، المرجع السابق، ص 247.

وفي الأخير يمكن القول بأن أحمد بلافريج مثال يقتدي به في نبل الأخلاق والشباعة للوقوف في وجه بلاده والمطالبة بالاستقلال فقد عاش حياله رافضا للخضوع والبقاء تحت رخصة الاحتلال الفرنسي رافضا لكل صور وأشكال الاستعمار، وكللت مجهوداته بانتزاع استقلال المغرب من أيدي الفرنسيين وبناء مغرب مستقل ذو سيادة على أرضه وشعبه.

المبحث الثالث: دعم بلافريج الثورة الجزائرية

لم تكن الثورة الجزائرية معزولة عن محيطها الإقليمي والدولي بل أثرت فيهما وتأثرت بهما نتيجة ما تلعبه من دعم الدول العربية، وهو الدعم الذي لعبت فيه المغرب دورا بارزا من خلال المجال الدبلوماسي سواء على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو على المستويين الإفريقي والعربي، حيث حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الوسط المغربي سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي، وانعكست منذ اندلاعها وطوال سنوات متعاقبة على تطور الوضع في المغرب الأقصى[1] وذلك بفضل توجهاتها التي أعلنتها وبحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع البلدين والتي تمثل قاسما مشتركا في كفاحها الوطني، وقد واجهت جبهة التحرير الوطني عقبات إيديولوجية وسياسية في علاقتها مع المغرب الأقصى، خاصة وأنها تبنت الخيار الثوري والبعد القومي في توجهها الإيديولوجي[2].

إن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر جعلت الملك محمد الخامس أحرص من أي وقت مضى على تقديم دعمه للشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي على الرغم من حرص السلطات الفرنسية في التقرب من القصر الملكي لقطع الطريق أمام التحالف الذي يربط جبهة التحرير الوطني والمغرب.

ارتبطت بداية الجهود الدبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية منذ استقلال المغرب سنة 1956م ودفاعا عنها داخل الأمم المتحدة والعمل على كسب التأيد الدولي لصالحها والضغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية، وإيجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري تكفل تحقيق الاستقرار في الجزائر، بحيث قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في جلستها رقم 578 المنعقدة في 15 نوفمبر 1956م تسجيل القضية الجزائرية دون مناقشة ولا معارضة باستثناء إتحاد جنوب إفريقيا[3].

تعرض أحمد بلافريج وزير الخارجية المغربي إلى القضية الجزائرية في تدخله أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وأبدى من خلاله الاستعداد الكبير للمغرب الأقصى بقيادة الملك محمد الخامس دعم القضية الجزائرية، وطالب بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري والكف فورا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه[4].

---

[1]- رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، دورية كان التاريخية، الكويت، العدد 35، 2017، ص ص 75، 76.

[2]- قنان جمال، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 19.

[3]- رفيق تلي، المرجع السابق، ص 75.

[4]- رفيق تلي، المرجع السابق، ص 75.

علل ممثل المغرب أحمد بلافريج على موقف بلاده الدعم للقضية الجزائرية بعوامل عدة منها الروابط الطبيعية التي تربط الشعبين المغربي والجزائري وكذا حب المغرب للسلام والحرية والرغبة في إحلال الاستقرار التام والسلام في إفريقيا كما أبرز اهتمامه بالقضية الجزائرية التي أولا وقبل كل شيء قضية تصفية الاستعمار، ثم أعطى صورة واضحة عن العنف والقوة التي تستعملها فرنسا ضد السكان العزل المحرومين من أبسط الحريات كحرية التعبير والاجتماعات وحتى التنقل بين المدن، وفي السياق نفسه أكد بلافريج في سياق استعراضه للدبلوماسية المغربية والنهج السياسي التضامني الذي سلكه المغرب مع الجزائر حيث حث الفرنسيون إلى التعامل مع القضية وفقا لما يرضي الطموحات المشروكة للشعب الجزائري كما دعا السلطات الفرنسية من على منبر الأمم المتحدة التلاقي مع جبهة التحرير الوطني لوضع حد لإراقة الدماء وأن تتخلى عن النظرية القائلة بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي لأن هذه النظرية انهارت أمام الحقيقة الجزائرية وحكومتا المغرب وتونس تتميز بالتنسيق والتشاور مؤسس على سلوك وتفكير وهذا إلى جانب الحكومة التونسية في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة في بلورة موقف المجموعة الأفروآسيوية لصالح الثورة الجزائرية[1].

[1]- رفيق تلي، المرجع السابق، ص 76.

خاتمة

يتضح لنا من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمنا به أن هذه القامة التاريخية تعد من كبار قادة الحركة الوطنية المغربية، حيث أنه لعب دورا مهما في تاريخ المغرب المعاصر بوصفه أحد زعماء الحركة الوطنية المغربية منذ تأسيسها.

نشأ في بيئة مثقفة علمية حب العلم وصقلت شخصيته وجعلته السياسي الهادئ الوطني المتضلع في فنون التعامل مع الأصدقاء والخصوم، الذكي الأنيق المظهر والحديث.

وقد ساهمت عدة مؤثرات في تبلور وتشكل الروح الوطنية عند أحمد بلافريج منها: الثقافة العربية الدينية التي تلقاها على يد مجموعة من شيوخ مدينة الرباط وعلمائها بدءا من الكتاب القرآني، وحلقات المساجد وأضاف إليها الدراسة بالأزهر الشريف دون أن ننسى أجواء الحركة السلفية المنفتحة التي واكبها بشكل مباشر مع أقطابها يومئذ.

الثقافة الغربية الأوربية التي انتظمت عنده منذ المرحلة الابتدائية (مدرسة أبناء الأعيان) ثم ثانوية كورو، ثم الدراسة الجامعية بفرنسا.

واحتل مكانة رفيعة في التاريخ الدولي بسبب نشاطه الوطني لينطلق مبكرا منذ كان طالبا بسبب كتاباته فهو المفكر والأديب وساهم بشكل ملموس في النهضة المغربية الحديثة وامتدت إسهاماته في مجالات فكرية وأدبية متعددة في الدرس والمحاضرة الخطابة والصحافة والمسح والكتابة الأدبية وقد ساعده في ذلك تكوينه الثقافي.

ويعتبر من الشخصيات التي ساهمت في تأسيس نجم شمال إفريقيا وقد ألقى في الكثير من ندواتها محاضرات ثرية بالعلم والمعرفة.

وشكل صدور الظهير البربري في 16 ماي 1930م نقطة البداية لنضاله السياسي بشكل منظم حيث انعكس نشاطه في الحركة الوطنية على شخصيته وأرائه وتوجهاته في المستقبل وقد عمل على تأسيس أول خلية وطنية "بالرباط" سنة 1926 عرفت باسم أحباب الصدق وناضل فيه ضد الإدارة الفرنسية وسياستها لتحقيق مطالب المغربية.

وأسهم بفعالية في عدة تنظيمات منها كتلة العمل الوطني سنة 1934م والحزب الوطني سنة 1937م وترأس حزب الاستقلال سنة 1944م.

كما كانت له جهود في تحقيق نهضة فكرية وتعليمية بالمغرب الأقصى من خلال إنشائه جاسوس التي تعتبر منبرا للعلم والتعلم.

ولا ننسى أهم مرحلة من مراحل كفاحه ألا وهي مرحلة المطالبة بالاستقلال،إذ يعتبر أول من طالب بالاستقلال بطريقة سلمية، وكانت المطالبة بالاستقلال في تلك الفترة مغامرة قد تحسب على المغرب والمغاربة ولكن أحمد بلافريج ورجال الحركة الوطنية أدركوا أهمية ذلك العمل ورأوا بثاقب نظر أن الاستقلال هو المطلب الأوحد الذي ينبغي أن يسجل في مسيرة الحركة الوطنية.

أدرك أحمد بلافريج وهو يتزعم المطالبة بالاستقلال بأن "الاحتلال الفرنسي" سيصاب بذعر حينما تقدم له وثيقة الاستقلال لأن الإقامة العامة الفرنسية كانت تصاب بذعر بمجرد المطالبة بالإصلاحات والحريات فكيف سيكون حينما تقدم له وثيقة الاستقلال، ومع ذلك أصر على أن الطلب هذه المرة ينبغي أن يرقى إلى المطالبة بالاستقلال، على الرغم ما يصحب ذلك من تضحية كبرى أنه كان على يقين تماما بأن هذا المطلب لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التضحية وينبغي أن يكون المطالبون بالاستقلال في مقدمة المضحين، وتلك الميزة الكبرى للحركة الوطنية التي ظهرت في مختلف العصور وفي مختلف مستويات الشعب، وبلورها حزب الاستقلال عن طريق أعضائه الذين أعدوا وثيقة الاستقلال بما أوتي من سعة.

الإطلاع على القانون الدولي وعلى ما كان يجري خارج المغرب من أحداث، لذلك ناصبة الإقامة العامة العداء له، وثم اعتقاله ونفيه من الإقامة العامة بعد تقديم وثيقة الاستقلال.

شهد المغرب عقب اعتقال بلافريج ونفيه اندلاع شرارة أوقدت نار الثورة إذ انطلقت التظاهرات والاحتجاجات في جميع أنحاء المغرب تضامنا مع بلافريج وتنديدا بعمل الإقامة العامة الفرنسية انتهت بمجازر في حق الشعب المغربي العزل.

بناءا على هذا التحليل ارتأينا أن أحمد بلافريج سطع تجمعه بعد هذه المرحلة فقد حارب بقلمه ودبلوماسية وساهم في بعث نهضة فكرية وأدبية في المغرب الأقصى، وبكفاحه المستمر من أجل نيل الحرية واسترجاع السيادة الوطنية التي سلبها الفرنسيون مباشرة بعد توقيع معاهدة الحماية، فبرزت شخصيات طالبت بالاستقلال كان هو أبرز رجالها.

فقد شكل بلافريج النضال السياسي بعدا مركزيا من أبعاد فكره بصفة نموذج من زعماء الحركة الوطنية، وكانت هذه الأخيرة هي مفتاح شخصيته فهو لم يقتنع بالقسط اليسير من النجاح لقاء ما يصرف من جهد بل ينفذ بصره الثابت وبصيرته المتوقدة إلى الأعماق ليستخلص أعظم ما يمكن من النتائج.

كما أنه يعتبر من قادة التحرير الوطني العربي، دوره الكبير في الدفاع عن حقوق الإنسان المغربي والإنسان العربي في الحرية والاستقلال أمر مشهود له في المنتديات الوطنية والدولية، كما لا نهمل الدور

الذي لعبه في تنوير الرأي العام من خلال مقالاته التي كان يكتبها في عدة جرائد، إن الكتابات التي خلفها رفع قلتها تسمح ببناء فكرة عن الوطنية كما فهمها ومارستها في نضاله اليومي.

اهتم بالقضية الجزائرية، حيث شغلت جزءا مهما من نضاله في تحقيق الوعي القومي العربي في المغرب، ودعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1945م، بتعريف منها في المحافل الإقليمية والدولية كهيئة الأمم المتحدة وحتى بعد الاستقلال واصل دعمه لها.

وتصدر بلافريج المشهد السياسي بصفته وزير الخارجية للمغرب وإنشاءه وزارة الخارجية التي كانت الجهاز الوحيد الذي أنشأ من العدم، وفضلا عن إنشاء الوزارة كجهاز وموارد بشرية واجه على رأس الخارجية مهام عصبة كان من أولها التفاوض على رسم التعامل الدبلوماسي مع الدولتين الحاميتين السابقتين والعمل على استعادة البلاد لوحدتها الترابية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة للأستاذ أحمد بلافريج وهو في عقد الأول من عمره

الملحق رقم 02: احمد بلافريج رفقة شكيب ارسلان عند زيارته المغرب 1930

الملحق رقم 03: الحاج احمد بلافريج رفقة اعضاء مجلة المغرب

الملحق رقم 04: جواز سفر باكستاني لأحمد بلافريج لمساعدتها حضور ندوة الأمم المتحدة

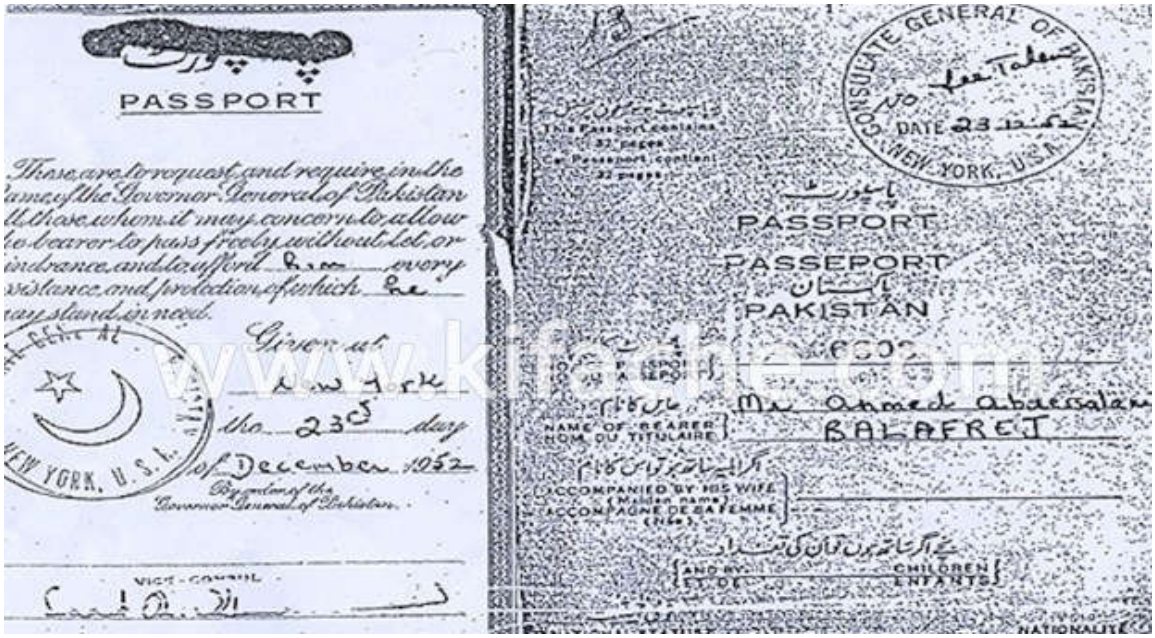
PASSPORT

These are to request and require in the name of the Governor General of Pakistan all those whom it may concern to allow the bearer to pass freely without let or hindrance and to afford him every assistance and protection of which he may stand in need.

Given at New York
this 23rd day
of December 1952
By command of the
Governor General of Pakistan

VICE-CONSUL

CONSULATE GENERAL OF PAKISTAN
NEW-YORK, U.S.A.
NO
DATE 23

PASSPORT
PASSEPORT
PAKISTAN

NAME OF BEARER
NOM DU TITULAIRE
Mr Ahmed Abdessalam
BALAFREJ

ACCOMPANIED BY HIS WIFE
ACCOMPAGNE DE SA FEMME

AND BY
ET DE
CHILDREN
ENFANTS

NATIONALITY

الملحق رقم 05:الأستاذ بلافريج خلال ندوة في هيئة الأمم المتحدة

الملحق رقم 06:الحاج احمد بلافريج بطل عريضة الاستقلال

أسماء الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944 حسب تصريحها يعتبرون من مؤسسي حزب الاستقلال

أحمد بلافريج	الحاج الحسن بوعياد
محمد اليزيدي	السيد مبارك الغراس المعروف بأبريك بن أحمد
الحاج عمر بن عبد الجليل	أحمد باحنيني
الفقيه محمد غازي	السيد عبد الوهاب الفاسي الفهري
الشهيدالسيد عبد العزيز بن إدريس العمراوي	الحاج محمد البوعمراني
أبو الشتاء الجامعي (بوشتي)	السيد أحمد بن عثمان بن دلة الإدريسي
السيد مسعود الشيكر	السيد الحسين بن عبد الله الورزازي
بنوزكري عمرو أو بناصر الزموري	السيد محمد بن العربي العلمي
السيد عبد القادر حسن	السيد الطاهر زنيبر

السيد محمد الجزولي	الحسن بن جلون
سي بناصرين الحاج العربي الحسيني	السيد محمد الأغزاوي
محمد الزغاري	السيد عبد الرحيم بوعبيد
الحاج بوبكر الصبيحي	السيد المهدي بن بركة
محمد الفاطمي الفاسي	السيد عبد الله بن عمر الرحماني
إدريس المحمدي	السيد عبد الكبير بن المهدي الفاسي
السيد محمد بن سودة	السيد أحمد الحميانيختات
الصديق بن العربي	السيد محمد الفاسي
أحمد بن إدريس بن بوشتي	السيد قاسم الزهيري
عبد الكريم بن جلون التويمي	السيد عبد الله إبراهيم
قاسم بن عبد الجليل	السيد عمر بن شمسي
السيد أحمد اليزيدي	السيد محمد العيساوي المسطاسي
عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري الفاسي	السيدة مالكة الفاسية
الحاج محمد الرفاعي	السيد محمد بلخضير
الحاج أحمد بن الطاهر مكوار	السيد الهاشمي الفيلالي
عبد السلام المستاري	السيد محمد البقالي
السيد الحفيان الشرقاوي	الفقيه السيد محمد الحمداوي
الجيلاني بناني	السيد عبد الهادي الصقلي
السيد أحمد بنشقرون	الحاج عثمان جورجيو
محمد بن الحاج أحمد الديوري	السيد محمد بن الجيلاني بناني
الحاج أحمد الشرقاوي	السيد عبد الحميد بن مولاي أحمد الزموري الإدريسي

السيد عبد الجليل القباج	محمد بن عبد الرحمان السعداني
عبد الله الركراوي	السيد محمد بن عزو
أحمد بن الطاهر المنجرة	أبو بكر القادري[1]

الملحق رقم 07: صورة لأحمد بلافريج وأعضاء حكومته

[1]- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص ص 187-189.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

1. بن جلون عبد المجيد ، هذه مراكش، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرياض، ط 1، القاهرة، 1949.

2. بن زيدان عبد الرحمان ، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937.

3. حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية، عهد الحماية إفلاس الحماية، مكتب المستندات والأنباء، د ب، 1951.

4. داود محمد ، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة والمسألة الثقافية، د ط، مطبعة الجديدة، الرباط، د ت.

5. سكيرج أحمد ، ظل والريف في محاربة الريف، د ط، المطبعة الجديدة، د ب ط، د ت

6. العلوي مولاي الطيب ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، منشورات الزاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2009

7. الفاسي علال ، حركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003

8. الفاسي علال، مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، ط 1، مطبعة رسالة القاهرة، 1948.

9. الفيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ج 2، ط 1، شركة فاس للطباعة القاهرة، 2006.

10. القادري أبو بكر، مذكرتي في الحركة الوطنية المغربية، 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1922م.

11. القادري أبو بكر،، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، من 1941-1945، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997

12. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) ترجمة: محمد المعارجي: تصدير عبد العزيز بوتفليقة، د ط، المؤسسة الوطنية للفون المطبعية، الجزائر، 2007.

13. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية I إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود محمد عباس، د ط، دار القصبة، الجزائر.

14. الورديغي عبد الرحيم، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956 من مدينة فاس أصولها تغيراتها، حالاتها الاجتماعية والسياسية، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992

15. الوزاني محمد حسن ، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، طور المحاضر والنشوء، د ط، ج 1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، بيروت، لبنان 1982

16. الوزاني محمد حسين ، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج 2، مؤسسة محمد حسين الوزاني، د ب د س.

المراجع:

1. أمين سمير ، المغرب العربي الحديث، تر: جميل ق.داغر، دار الحداثة، د م، ط 3، 1981

2. أندري شارل جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تسيير القوميات الإسلامية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، تر: علي المنتجي وآخرون، الدار التونسية وشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976.

3. البصري مير، أعلام الوطنية القومية العربية، د ط، دار الحكمة، لندن، 1990.

4. بلعزيز عبد الإله ، الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي التكوين والمصادر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992

5. بن العربي الصديق، كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي ودار الثقافة، ط 3، 1984، المغرب.

6. بن سودلة عبد السلام، اتحاف المطالع بوفيات اعلام 1756هـ-1980، تح محمد يحي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

7. بن عبد الله عبد العزيز ، تاريخ المغرب، العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 2، نشر وتوزيع مكتبة السلام مكتبة المعارف، الدار البيضاء، الرباط، د س.

8. البوعباسي أحمد عبد السلام، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال 1974، ط 1، المغرب.

9. الجميعي عبد المنعم إبراهيم ، المشرق والمغرب العربي، دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013

10. جورج سليمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912م-1956م، تر: محمد المؤبد، ط1، منشورات أمل، تاريخ، ثقافة، الرباط، 2014.

11. الجوهري مصطفى ، أحمد بلافريج 1908-1990، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، جوان 2010.

12. حواريي ألبرت، تاريخ الشعوب العربية، تر: أسعد صقر، دار الطلاس،، دمشق، ط 1، 1997

13. داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014

14. داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.

15. داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير: أحمد ياسين، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، كلية الآداب.

16. دياب فؤاد ، كتاب سياسية، موسوعة 100%، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د س.

17. رأفت الشيخ ،المغرب الحديث، دار الثقافة، القاهرة،

18. رياض عمر ، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تيطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، العدد 14، 2015.

19. شوقي عبد الله الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، (ليبيا–تونس – الجزائر –المغرب الأصى) المكتب العصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة 1977.

20. صبح علي علي، الأزهر في ألف عام، ج 1، ط 3، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2011.

21. الصديق محمد الصالح أعلم من المغرب العربي، ج 2، ط 2، موفم النشر، الجزائر، 2008.

22. عودة محمد بن عبد الله، وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ المغرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989.

23. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الامبراطورية ،العهد التركي في تونس والجزائر، ج 3 ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005.

24. قبلي محمد، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط 1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مكتبة الألفية الثالثة، الرباط، 2011.

25. قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

26. مبارك زكي ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي د ط، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، المغرب، 1993

27. محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي من الشمال الإفريقي، ج 1، دار البيارق، عمان، ط 1، 1998

28. المرنيسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، إلى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب.

29. مظهر علي، محاكم التفتيش، المكتبة العلمية، د ط، مصر 1947.

30. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2004.

31. مورو محمد، الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي، للطبع والنشر، القاهرة، 1992.

32. واتريوري جون ، أمر المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، ط 3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، مغرب، 2013

33. ياغي إسماعيل أحمد ، ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعار، ج 1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993.

34. يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج 4، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

35. يحي جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج 2، د ط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د س.

المذكرات:

1. بن ضيف الله فوزي، الظهير البربري في المغرب الأقصى 16 ماي 1930م، مذكرة مقدمة ليل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ المغرب المعاصر جامعة المسيلة، 2015-2016.

2. بوخالفة كريمة، فايزة بوزيد، سياسة الجنرال البوتي في المغرب الأقصى 1912-1925 مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017.

3. بوقسيمة أمال، نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة (1944-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، المسيلة، 2016/2015.

4. جليلة المؤدب ، ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية الحبيب ثامر علي الحمامي ومحمد احمد بن عبود، بحث ليل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، جامعة تونس، 2005-2006.

5. حمرات عائشة، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية، 1944-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.

6. حنان نوري، جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا "1927-1955"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أم البواقي، 2019/2018.

7. حواس محمد، حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى (1946-1956) نموذج للدور التحرري للنخبة في المغرب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، د ت.

8. دحمان روضة سند منال، ، النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية في منطقة الحماية الإسبانية، 1930-1940، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانننية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2017-2018.

9. زايدي عز الدين، زول القوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014-2015.

10. سواكر بشيرة، رحمة نغاق، موقف الحركات الوطنية المغربية من نزول الحلفاء بالمغرب الأقصى والجزائر وتونس (1942-1945) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018

11. شاحي فوزية، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية، 1927-1956م مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016.

12. عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2006.

13. كلاش عفاف، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012.

14.لعبدي فضيلة، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1910-1956) مذكرة ليل شهادة الماسترر تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، سنة 2015، 2016.

15.مخالفة فاطمة الزهراء، تجارب النضال التحريري المشترك في المغرب العربي، كلية الأداب والعلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، جده، 2004.

16.مرسي سليمة، منطقة الريف ودورها في الشركة الوطنية بالمغرب الأقصى، 1912-1953 رسالة ماجستير جامعة بسكرة 2019.

17.مزعل بنيان عبد الجليل، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ (1908-1918 ،الجامعة المستنصرية كلية التربية، م التاريخ، 2012.

18.مناد أمال، مغزي فتيحة، التعليم في المغرب الأقصى زمن الحماية الفرنسية، 1912-1956 مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة اب خلدون، تيارت، 2017-2018.

19.نعشة نصيرة ، فاطمة بلواد، علال الفاسي ومسيرته النضالية مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة تيارت، 2018-2019.

المجلات:

1. حمري عيسى، علاقة الأمير شكيب أرسلان بالوطنيين المراكشيين، الجوار المتوسطي، خميس مليانة، الجزائر، العدد 13-14 ديسمبر 2016.

2. السمراني أحمد عبد السلام، جهود أحمد بلافريج في تقديم وثيقة الاستقلال المغربية 1945، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 20، أفريل 2015.

3. القطعاني فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعية، العدد 16، بنغاري، ليبيا، 2014.

4. قنان جمال، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

5. كريم عبد الكريم، من تاريخ الحركة الوطنية: أحمد بلافريج، مجلة السلام، ديسمبر 1993، الرباط، المملكة المغربية.

6. المشهداني مؤيد محمود، تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة الأزمة السياسية في المغرب، مجلد7، عدد 25، السنة السابعة، الكويت، بغداد، 2011.

المقالات والجرائد:

1. بلافريج أحمد، رمز استقلال عاش في ظل الزعيم، صحيفة المغرس، الصادرة يوم: 2012/10/02، النسخة الإلكترونية الموقع الرسمي للجريدة: http//wwwmaghress.com/almassae/164477

2. التلي رفيق، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، دورية كان التاريخية، الكويت، العدد 35، 2017.

3. الجابري محمد عابد، مواقف إضاءات وشهادات، د ط، العدد 03، ماي 2002.

4. الجوهري مصطفى، أحمد بلافريج 1908-1990، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، جوان 2010.

5. رجال حول الملك، أحمد بلافريج مؤسس الدبلوماسية المغربية، محمد الأمين زروال، صحيفة اليوم: 14 جوان 2010، النسخة الالكترونية، الموقع الرسمي للجريدة: http://wwwaloum24.com/ml

6. الطاهر محمد علي، ماذا في المغرب الأقصى ؟ تطور أحوالها وشرح الفضائع وأشياء عنها، جريدة الشباب القاهرة، العدد (93-53-388) 9 مارس 1938.

7. طحطح خالد فؤاد، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد 4، 2009.

8. موحن وليد، لمحات عن مسار الحركة الوطنية، في المنطقة الخليفية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، د ب، د ت.

الندوات:

1. أزكروز أحمد، أضواء الكفاح الوطني من اجل الاستقلال بمراكش: المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور والتجليات، د ط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة (13-14-15 نوفمبر 1991) جامعة ابن زهر، أكادير، الرباط، 1997.

2. بن جلون محمد، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور والتجليات، د ط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة (13-14-15 نوفمبر 1991) جامعة ابن زهر، أكادير، الرباط، 1997.

3. البوشتيبوعسيرية، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، 1904، 1955، الجذور والتجليات، د ط، جامعة ابن الزهر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، الرابط، 1997.

4. العياشي عبد الله، جذور المقاومة المغربية ومراحل تطورها، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، الجذور والتجليات، د ط، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، أعمال الندوة (13-14-15 نوفمبر 1991) جامعة ابن زهر أكادير، الرابط، 1997.

5. المساري العربي أحمد بلافريج (1908-1990) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء الجيش التحرير، المغرب، جوان، 2010.

6. مصطفى الجوهري، أحمد بلافريج 1908-1990، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، جوان 2010.

الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 2، المؤسسة بيروت، د س.

2. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، د س.

3. مفيد الزيدي، الأدب الأندلسي، موسوعة تاريخ العرب الحديث، د ج، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004

المصادر باللغة الأجنبية

1. Charles Robert Ageron, l'association des étudiants Musulmans Nord-Africains en France OurentZentre, Deux Guerres, Revue Française d'histoire d'ociume, iome lux N°258-259, 1er 2eme Frim 1983.

2. Julien (charlesandré) l'afrique du nord en marche nationalisme muslmonsetsouverainete, francais 3eme édition, 1972.